جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التَّوَاصُلُ اللُّغَوِيُّ بَيْنَ المُعَلِّمِ وَالمُتَعَلِّمِ فِيْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيْمِ الابْتِدَائِيْ وَدَوْرُهُ فِيْ تَنْمِيَةِ المَلَكَةِ اللُّغَوِيَّةِ

. اَلسَّنَةُ اَلخَامِسَةُ أنمُوْذَجًا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

» ماغنـــي تاكليت.

» مسعودان فايزة.

إشراف الأستاذ(ة):

غانم حنفي

السنة الجامعية: 2016/2015

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التَّوَاصُلْ اللُّغَوِيْ بَيْنَ المُعَلِّمِ وَالمُتَعَلِّمِ فِيْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيْمِ الابْتِدَائِيْ وَدَوْرُهُ فِيْ تَنْمِيَةِ المَلَكَةِ اللُّغَوِيَّةِ

. اَلسَّنَةُ اَلخَامِسَةُ نَمُوْذَجًا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

» ماغنـــي تاكليت.

» مسعودان فايزة.

إشراف الأستاذ(ة):

غانم حنفي

السنة الجامعية: 2016/2015

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم..علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على رسوله الأعظم.. محمد بن عبد الله..صاحب البيان المحكم..

أما بعد..

فالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى أولا وآخرا على توفيقه..فله الفضل وله الثناء الحسن. .فبمشيئته سبحانه تم انجاز هذا العمل، وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم:

« من لم يشكر الناس لم يشكر الله» وعليه..

نتقدم بالشكر والعرفان مع فائق التقدير والاحترام للأستاذ المشرف " حنفي غانم" على تأطيره لنا لإنجاز هذا البحث، وما قدمه من نصائح وتوجيهات، كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع أساتذة الابتدائيات اللاتي أجرينا فيها بحوثنا الميدانية

شكرا..

الإهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

نشكر ونحمد الله المولى عز وجل على فضله العظيم

إلى من قال فيهما تبارك وتعالى «ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما»

إلى التي حملتني وهنا على وهن وغمرتني حنانا وحبا،

إليكِ يا من لو قدمت لها الحياة الدنيا بين يديها ما وافيتها حقها

يا من عانت لأعيش وتألمت لأهنأ.. إليك يا أمي الغالية «حسينة"

وإلى من كابد الصعوبات وقهر المستحيلات من أجلي.. أبي

العزيز "كمال" إلى الغالي العزيز على قلبي الذي أتمناه

شريكا لحياتي

"رزاق"

إلى إخوتي وأخواتي,إلى كل أصدقائي وإلى كل

من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

تاكليت ماغني

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى الغالية التي علمتني معنى الكفاح والصبر، وأعطتني من روحها و عمرها حبا وتصميما إلى من سكنت قلبي وفؤادي، ودفعت دعوما من أجلي راحتي..إليك أمي الغالية وقرة عيني

إلى الذي سهر الليالي، واسترخس كل غالي في سبيل أن أبلغ المعالي..

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى الذي أنفق عليّ حتى استقام لساني وعودي..اليك أبي الغالي..

إلى إخوتي عبد المالك..نذير..دليلة ..نصيرة..دليلة وزوجها "جمال"

إلى كل أفراد عائلتي من أعمامي وأخوالي وخاصة عمني وزوجها "قاسم"

و أبنائها.. إلى من عملت معي بكد بغية إتمام البحث..إلى رفيقة دربي وصديقتي الوفية "حنان" وكل عائلتها

إلى كل صديقاتي وزميلاتي اللاتي لن أنساهن أبدا،

خاصة سميرة..جميدة..نعيمة..نجاح وصورية

إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

فايزة مسعودان

مقدمة

تلعب اللغة دورا حيويا في كل مجتمع ،كونها وسيلة التعبير و التفاهم ،و أنها السلطة من خلال العلاقات الإنسانية، و مدونة لحفظ الحضارة و إيصال المعرفة ,و اللغة أهم وسائل التواصل بين الأمم و المجتمعات،فان اتجاه الباحثين انصب على دراستها بشقيها المنطوق و المكتوب ،كما إن اللغة هي أداة الإنسان للتعبير عن خبراته و مشاعره و مبتغاة ، لذلك تتفرد اللغة البشرية عن سائر الأنظمة التواصلية الأخرى ،كونها الوسيلة المثلى و الأكثر فعالية في التبليغ و التواصل.

لذا يعد تعليم اللغة العربية الهدف الأساسي الذي ترمي إليه المدرسة الابتدائية في سبيل إكساب المتعلمين القواعد و المهارات اللغوية بحيث إن نمو الفكر للطفل لا يمكن إن يتم من غير اللغة ,كونها أداة التعليم و التعلم ،وان تعليم اللغة لا يتم إلا عن طريق الحوار و التواصل بين طرفي العملية التعليمية ،فالتواصل عامل مهم يؤثر في اكتساب اللغة الثانية ،فعن طريق التحاور يتم تباد المفردات و التراكيب ،فالطفل الذي تكون لديه الرغبة في التواصل مع الآخرين يزداد لديه الدافع لتعلم اللغة ،لهذا تم اختيارنا لموضوع التواصل اللغوي للدراسة و البحث و ذلك من زاوية استكشاف و رصد عملية التواصل بين المعلم و المتعلمين و كيفية تحقيق التفاعل داخل القسم ،و أثره على تنمية الملكة اللغوية لدى التلاميذ.

و قد اقتضت طبيعة البحث توزيعا عناصره وفق الخطة التالية:

الفصل الأول بعنوان اللغة و التواصل و قد قسمناه إلى أربعة مباحث ، فتناولنا في المبحث الأول ،أراء الدارسين و نظرتهم لموضوع اللغة و دورها في تحقيق التواصل و التفاهم

بين إفراد المجتمعات،كما اشرنا إلى أهم خصائص اللغة البشرية ،إما في المبحث الثاني ،تطرقنا إلى ذكر أهم مراحل النمو اللغوي عند الطفل ،من مرحلة ما قبل اللغة إلى المرحلة اللغوية ،كما تناولنا أيضا نظريات اكتساب الطفل للغة إلام ،و العوامل التي تؤثر على نموه اللغوي،بالإضافة إلى دور و مساهمة التعليم في تحصيل و تطوير لغة الطفل في المرحلة الابتدائية،إما فيما يخص المبحث الثالث،فقد تطرقنا إلى التواصل اللغوي و عناصره و مهاراته،كما تحدثنا أيضا عن التواصل داخل الوسط التربوي ،و قد اشتمل ذلك على كل الإطراف الفاعلة في العملية التواصلية،و في المبحث الرابع و الأخير ،فقد تطرقنا إلى مفهوم الملكة اللغوية عند علماء العرب،و كذلك اللسانيين الغرب,بالإضافة شروط اكتساب الملكة اللغوية،و ملكة تعليم اللغة العربية.

إما الفصل الثاني يضم الجانب التطبيقي و قد اشتمل على دراسة ميدانية على شكل استبيان موجه لمعلمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي،و التعليق عليه.

و بما إن المناهج تختلف باختلاف الموضوعات فقد اقتضت ضرورة بحثنا هذا إن نسلك في انجازه المنهج الوصفي التحليلي.

و كل بحث لا يخلو من الصعوبات فقد صادفتنا بعض العراقيل إثناء البحث فالتي تكمن في ضيق الوقت و صعوبة الحصول على المراجع،بالإضافة إلى فترة الامتحانات و الإضرابات.

و انهينا دراستنا بخاتمة بعد التأكيد على مجموعة من التوصيات و الاقتراحات, ثم ذكر المراجع المستعملة إثناء البحث.

الفصل الأول

الجانب النظري

المبحث الأول:

1- **مفهوم اللغة: (لغة واصطلاحا)**
   - **مفهوم اللغة عند علماء العرب.**
   - **مفهوم اللغة عند علماء الغرب.**
2- **خصائص اللغة الانسانية .**
3- **وظائفها.**

تمهيد:

إن اللغة المتكلمة تمتد إلى كل مجالات الحياة البشرية دون استثناء أو تميز، كل الناس تتفاهم أساسا عن طريق الأصوات الكلامية وهذا يعني أن اللغة جامعة و أنها توجه وتصاحب كل نشاط إنساني يشترك فيه اثنين أو أكثر – اللغة – لكونها نظاما من النواقل ذات معنى، كما تعتمد على الاصطلاح والاتفاق الجماعي السابق بين أعضاء الجماعة اللغوية على المعنى أو المعاني المعينة التي تستدعيها أصوات خاصة، وعلى الرغم من تعدد اللغات وتنوعها فكلها تحمل خصائص مشتركة، وإذا كانت اللغة تتعلق باللسان الإنساني فاتها ترتبط بجهاز النطق (واللسان يعتبر أهم عضو من أعضائه) قادر على إنتاج أصوات مختلفة.

وليكون الصوت لغويا - بالمعنى العام- فإن الأصوات الصادرة عن الجهاز النطقي يجب أن تكون ذات معنى، وتنقل رسالة معينة من عقل الإنسان إلى الآخر، وتحقق اللغة المنطوقة ميزة الاستمرار والانتقال إلى آماد بعيدة، إذ تعتبر لغة الحديث أهم وسائل الاتصال الإنساني وأوسعها انتشارا، وهي الوسيلة المثلى والأكثر فعالية في الإبلاغ، حيث أن استعمالها لم يكن عشوائيا وإنما ظل مرتبطا بقواعد معينة تضمن النجاح في التواصل اللغوي.

لذلك اهتمت الدراسات اللغوية بدراسة اللسان البشري منذ القدم من طرف العرب والغرب باعتبار اللغة نتاج علاقات اجتماعية ووسيلة لنقل الثقافة التي تعد من وجهة نظر علم الإنسان مجموعة تقاليد الشعب وأوجه استعماله للغة، وبالنظر إلى وظيفتها فهي تمثل وسيلة للتعبير عن الفكر وأداة للإبداع.

1- مفهوم اللغة (لغة واصطلاحا) :

ورد في عدة معاجم تعريف اللغة كما يلي:

أ- لغة: «هي مجموع المصطلحات والتراكيب التي يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم، جمع لغات ولغي، وعلم اللغة هو علم يبحث عن مدلول كلماتها ومعرفة أصولها وتركيز قواعدها، وكتب اللغة هي القواميس».[1]

ورد في المعجم العربي الأساسي أن اللغة: « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وكل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ {لغة حية}،{ لغة ميتة} وتعتبر لغة العرب من أفصح اللغات {لغة فصيحة} ،{لغة عامية}،{ لغة أجنبية}، أهل اللغة: العالمون بها، ويقال لهم أيضا: اللغويون- اللسانين- الألسنيون».[2]

ولهذا تعتبر جهاز كامل من وسائل التفاهم من خلال النطق بها لدى مجموعة بشرية بغض النظر عن كثرة عدد سكانها، أو قيمتها الحضارية، ولا يمكن للفرد المنتمي إلى جماعة معينة أن يتفاهم مع جماعة أخرى إلا بعد معرفة وتعلم لغة تلك الجماعة.

ونجد من عرف اللغة انطلاقا من وظيفتها: « اللغة استعمال رموز صوتية مقطعية يعبر بمقتضاها عن الفكر، ويقال: إن اللغة الصوتية أو لغة النطق كانت على الدوام لغة

1- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب زيغود يوسف، الجزائر، ط7، 1991، ص218

2- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي (لاروس)، المنظمة العربية للتربية والثقافة وعلوم توزيع لاروس، دط، ص 1092-1093.

المجتمع البشري الوحيدة القادرة على أن تكون وسيلة مقبولة تماما للتواصل بين الناس، وإن لغة الإشارات والأيدي ليست لغة».[1]

ب- اصطلاحا:

لقد شغل موضوع اللغة حيزا كبيرا من قبل الدارسين لها، ولم يقتصر ذلك كله على الغرب، وإنما كان للعرب إسهامات في ذلك، فنجد من علماء العرب من أعطى مفهوما للغة ونذكر منهم: ابن جني « حد اللغة أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».[2]

ويقصد بقوله أن اللغة مجموعة من الأصوات يستخدمها الإنسان للتعبير عن حاجياته اليومية.

أما الجاحظ فيحدد اللغة من خلال منهج عام يقوم على الاستقصاء والتجريد في رسالته (المعاش والمعاد) والتي يقول فيها: « فألفت لك كتابي هذا، وأنا واصف لك في الطبائع التي ركب عليها الخلق وفطرت عليها البرية كلهم، فهم فيها مستوون والى وجودها في أنفسهم مضطرون، وفي المعرفة بما يتولد عنها متفقون».[3]

وقد انطلق الجاحظ من ظاهرة الخطاب القرآني وإعجازه لمعالجة ظاهرة اللغة لما لها من صلة بالعربية من ناحية، ومن حيث هي ظاهرة إنسانية واجتماعية من ناحية أخرى. كما عالج ظاهرة في تاريخ الفكر اللغوي الإنساني وهي اعجاز لغة الخطاب القرآني في مقابل استخدام اللغة نفسها في مظاهر الاتصال الإنساني.

1- محمد ألتونجي، معجم علوم التربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003، ص 364- 365.
2- ابن جني، الخصائص، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، دط، ج1، ص 33.
3- نقلا عن حلمي خليل، الدراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة، 2002، ص 158.

ويعرفها ابن خلدون في كتابه المقدمة: « اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن المقصد لإفادة الكلام فلا بد أن تصير متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم»[1] ، ويوضح بقوله أن اللغة كلام ينشئه المتكلم عن قصد يحمل معنى معين ويتعلق ذلك باللسان البشري الذي يختلف من أمة إلى أخرى.

كما أشار إليها ابن سينا بقوله: « كانت اللغة الطبيعة الإنسانية محتاج إلى المحاورة لاضطرارها إلى المشاركة والمجاورة فانبعثت إلى اختراع شيء يتوصل بت إلى ذلك فمالت الطبيعة إلى استعمال الصوت ووفت من عند الخالق بآلات تقطيع الحروف وتركيبها معا ليدل على ما في النفس من أثر».[2]

إن الحاجة للتواصل بين أفراد المجتمع جعلت اللغة محور الاهتمام باعتبارها الوسيلة المثلى للتعبير عن المشاعر والأفكار بغض النظر عن الوسائل التواصلية الأخرى، ويقصد ابن سينا بقوله { ووفت من عند الخالق}، أن الله جعل للإنسان أعضاء النطق، كما أن اللغة من عند الخالق بقوله تعالى: ﴿**وعَلَّمَ آدَمَ الأسْمَاءَ كُلَّهَا** ﴾ .*

أما إبراهيم أنيس فيقول: « اللغة مع وضوح أمرها وجريانها على كل لسان وحد الدارسين في تعريفها تعريفا دقيقا فيه بعض المشقة والعنت، وانقسموا في هذا العدد إلى فرق، ولعل خير تعاريف اللغة كما نألفها ما هو إلا تعريف بالوظيفة ذلك الذي ارتضاه وقبله معظم

1- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت، دط، ص 504.

2- ابن سينا، العبارة، أسباب حدوث الأصوات، ط4، 1983، مكتبات عكاظ، ص 23.

*سورة البقرة، الآية (30-31)

الدارسين هو أن اللغة نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في الاتصال ببعضهم البعض».[1]

لكل مجتمع لغة خاصة به، وقد اختلف العلماء في تعريفهم للغة إذ نجد منهم من ربط مفهوم اللغة بالوظيفة، في حين هناك من يعتبر اللغة نظاما من الأدلة المتعارف عليها والتي تستخدم لغرض التواصل فيما بينهم.

أما خلف الله يعرف اللغة على أنها: « نظام اصطلاحي مؤلف من رموز تعبيرية وظيفتها أن تكون أداة للتحليل والتركيب التصوريين ووظيفتها العملية أن تكون أداة للتخاطب بين الأفراد».[2]

وكون اللغة نظاما اصطلاحيا من الرموز والإشارات المتفق على محيطها الصوتي و نغمتها أو دلالتها، فعلى ذلك تفترق اللغة في العرف الإنساني عن لغة الطير والحيوان التي تقوم فقط على الإشارات الغريزية، واللغة بهذا المعنى أداة للتواصل بين الأفراد وهي بذلك تتكون من مجموعة من الرموز الاصطلاحية أي مجموعة من الحروف والإشارات التيس تعارف أهلها واتفق على محيطها الصوتي أو دلالتها ومعناها، وبهذا يتحقق الفهم والإفهام.

1- إبراهيم أنس، اللغة بين القومية والعالمية، ط1، 1970، دار المعارف، القاهرة، ص11.

2- الحافظ عبد الرحيم الشيخ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط1، 2013، إربد، الأردن، ص2.

2- مفهوم اللغة عند الغرب:

2-1- اللغة عند "دي سوسور" : « إن اللغة مجموعة من الاتفاقات الضرورية التي وضعها الهيكل الاجتماعي للغة ليسمح باختيار أو استخدام ملكة الكلام لدى الأفراد».[1]

فهي إذا مجموعة من العلامات والرموز والقواعد المستعملة من طرف عشيرة ما بهدف التواصل (عربي- فرنسي...) إنها الجزء الاجتماعي من اللسان والجزء الخارج عن الفرد حيث لا يستطيع وحده خلقه أو تغييره، فاللغة توجد اتفاق بين جميع أفراد المجتمع لدرجة أن "**ويتناي**" اعتبرها مؤسسة اجتماعية تشبه باقي المؤسسات وتقع اللغة في نقطة التماس، الصورة السمعية والمفهوم فاعلة ومتفاعلة في إطار كلية يحدد فيها الكل.

ويعتبر البنيويون اللغة نظاما أو نسقا يتكون من عنصر بحسب علاقته الخلافية مع العناصر الأخرى، حتى إذا طرأ تغير على أحد العناصر تغير النظام كله وربما تعطل، مثال:

1 / ينجز الباحث دراسة ميدانية في موضوع البطالة.

2/ الباحث دراسة في موضوع البطالة ينجز.

إذن نلاحظ أن الجملة الأولى سليمة بينما الجملة الثانية غير سليمة رغم أن عناصر النظام هي نفسها، فالذي يغير العلاقة هو النسق.

2-2- اللغة عند التوليديين (تشومسكي): ترى المدرسة التوليدية أن اللغة هي مجموعة من الجمل تصنف إلى فئة المنفية، وفئة الجمل المبنية للمجهول، وفئة الجمل المثبتة.

1- العربي سليماني، اشكالية المنهج في اللسانيات الحديثة، دط، ص 120.

ويربط بعض هذه الجمل بالبعض الآخر، يقول شومسكي: « من الآن فصاعدا نعتبر أن اللغة كناية عن مجموعة متناهية وغير متناهية من الجمل، كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر».[1]

في رأيه يعتبر أن اللغة مجموعة من الجمل المستعملة للتعبير عن الفكر بمنأى عن وصايا الميراث أو تلبية الرغبات أو تحقيق بعض الأهداف، بحيث أن اللغة ظاهرة بالغة الأهمية والتعقيد ودراستها تقتضي بناء نظرية بإمكانها أن تفسر القضايا اللغوية.

2-3- **اللغة عند فان ديك:** « يعتبر أن الوظيفة الأولى للغة هي التواصل استنادا إلى تصور قوامه أن الانتاجات الثقافية تعد مجموعة من الحلول الممكنة للإجابة عن إشكاليات عامية وتستجيب هذه الحلول لمتطلبات وظيفية هامة».[2]

وإذا كانت اللغة إنتاجا ثقافيا فإنها تعد إجابة عن أشكال يرتبط بالكيفية التي تتمكن بها الكائنات البشرية من التواصل فيما بينها، فعلى الرغم من وجود ما لا نهاية له من الوقائع، فإن لكل لغة إمكانية التعبير عن الوقائع لتحقيق التواصل، فإقامة التواصل إذن هي الوظيفة المركزية لكل اللغات الطبيعية، إضافة إلى هذه الوظيفة من خلال الملاحظة والتجربة، نجد أن اللغة تؤدي وظائف متعددة، وقد اختلف كما هو معلوم في تحديد الوظائف الأخرى.

1- ميشال زكرياء، الألسنة التوليدية والتحولية وقواعد اللغة العربية، ط1، 1991، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص 19.

2- المتوكل أحمد، مبدأ الوظيفة وصياغة الأنحاء، مجلة المناظرة، ع3، الرباط، ط1، ص 199.

2-4- **اللغة عند أندري مارتيني** بقوله: « اللغة ليست نسخا للأشياء كما هي في الواقع، بل هي منظمة ووظيفتها الأساسية هي التواصل بين أفراد المجتمع اللغوي» [1] ، بحيث ينقل المتكلم الصورة التي في ذهنه إلى ذهن المستمع.

2-5- **أما فندريس** في كتابه اللغة يقول:« في أحضان المجتمع تكونت اللغة ووجدت يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم بينهم، وتنشأ من احتكاك بعض الأشخاص الذين يتكلمون أعضاء الحواس، ويستعملون في علاقتهم الوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفاتهم والإشارة إذا أعوزتهم الكلمة، إذا لم تكف الإشارة».[2]

منه نلاحظ في هذا التعريف أنه لا يختلف كثيرا عما قدمه ابن سينا في مفهومه للغة باعتبار أن اللغة نشأت لحاجة الإنسان إلى التفاهم والمشاركة وبالتالي فالوظيفة الأساسية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع، وبدون هذه الوسيلة لا يستطيع الإنسان التعبير عن أفكاره وآرائه، كما لا يستطيع أن يتبادل المعارف والأفكار إلا بالاحتكاك الذي لا يتم إلا باللغة.

2-6- **نظرية هابرماس**: تعتبر نظريته المعروفة في اللغة باسم (الفعل التواصلي) بمثابة منطق جديد للعلوم الاجتماعية ومنطق يستند إلى منجزات فلسفة اللغة، ذلك لأن هابرماس يرى أن «اللغة تمكننا من إحداث قطيعة مع الأطروحات التقليدية في العلوم الاجتماعية المتعلقة بالوعي والفعل والممارسة».[3]

1- ميشال زكرياء، الألسنة لعلم اللغة الحديث، ط1، 1998، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ص253.

2- رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2، 1985، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 126.

3- الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، ط1، دار الطبيعة للطباعة والنشر، ص 2009.

واللغة بالنسبة له « ليس مجرد نظام لغوي يخضع لبعض القواعد لكنها في الأساس حوار وعلاقة الآخر والغيرية ويبقى الحوار بالنسبة له علاقة ضرورية لا غنى عنها للتغلب على الخلافات وإرساء مبدأ الفهم كالاشتراك والمشاركة، وفعل الحوار الحقيقي يقتضي أن تنحي أمام الآخرين لتولي وجهة نظره الأهمية الواجبة، ليس بهدف فهم الشخص وإنما لهدف فهم ما يقوله حول المسألة المثارة».[1]

إذن، فاللغة عند هابرماس هي الوسيط من خلاله يتحقق التفاهم بحيث يؤكد على ما يلي: «أننا إذا أردنا أن نفهم الفعل التواصلي علينا أن نفترض اللغة بوصفها الوسيط الذي يمكن أن يتحقق فيه نوع من التفاهم».[2]

لذا _حسب هابرماس_ اللغة تلعب دورا رئيسيا في نظرية الفعل التواصلي، فكان اهتمامه باللغة من منظور خصائص التداولية، فاللغة تشكل نسق من القواعد التي تساعد على توليد تعبيرات، وهي بذلك تعتبر من عناصر اللغة.

كما إن نظرية «الفعل التواصلي» عملية غوية سلوكية وتنشط في اتجاه طرح المشكل التركيبي للعقل العملي، فهذه النظرية تخفي وراءها شكلا عقالنا للغة.

3- خصائص اللغة الإنسانية: تعتبر اللغة أهم مظهر سلوكي وفعلي يكسب إنسانية الإنسان في هذا الكون، وذلك لأن ممارسة الحديث البشري لا يغدو أن يكون تجسيدا للجانب

1- محمد شوقي الزين، عالمية هرمينو طبقا جادمر، تر: كاميليا صبحي، مجلة الفصول، القاهرة، ع59،2002، ص 158-159.

2- محمد شوقي الزين، عالمية هرمينو طبقا جادمر، تر: كاميليا صبحي، مرجع سبق ذكره ، ص60.

العملي للقرارات العقلية التي يملكها الإنسان ومن خلالها يحقق نزعته الاجتماعية والتي تتمثل أساسا في عملية التواصل بين أفراد المجتمع، لذلك تفردت اللغة البشرية بخصائص عدة ميزتها عن باقي الأنظمة التواصلية الأخرى من حيث طبيعتها ومظهرها القواعدي ودلالتها البلاغية وقد حاول علماء اللغة سواء العرب أو الغرب تحديد هذه الخصائص:

3-1- **اللغة ظاهرة بشرية** امتاز بها الإنسان عن سائر الكائنات الحية وهي من نعم الله تعالى فقال سبحانه وتعالى في محكم تنزيله﴿**الرَّحْمَنْ، عَلَّمَ القُرْآنْ، خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانْ**﴾* وهي أيضا من أهم المظاهر الاجتماعية، لذلك يجب أن تكون في خدمة الإنسان وأغراضه الحقيقية، فرُقي الفرد مرتبط بنمو لغته ونهضتها.

3-2- **اللغة أصوات**: « اللغة نظام صوتي من بين مكونات اللغة ذات مكانة متميزة فهي أقدم أشكال الاتصال بين البشر وأول ما يكتسبه الطفل».[1]

هذا يعني أن الطبيعة الصوتية للغة هي الأساس بينما يأتي المشكل المكتوب في المرتبة الثانية من حيث الوجود.

3-3- **اللغة تحمل معنى**: « والرموز التي تحمل هذه المعاني يعرفها كل من المتكلم والسامع»، مثلا الكاتب والقارئ بدون معرفة ثابتة للمعاني يصبح الاتصال صعبا إن لم يكن مستقبلا خصوصا أن الصلة بين الرمز ومعناه صلة عرضية أي ليست طبيعية.

*سورة الرحمن، الآية (1- 4)

1- رشدي طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية (بالتعليم الأساسي)، ط1، 1998، درا الفكر العربي، 94 شارع عباس عقاد، مدينة نصر، القاهرة، ص 26.

3-4- اللغة ذات نظام خاص: « فإن لكل لغة نظاما خاصا فتحرص كل الحرص على وضع قوانين معينة لنفسها» تساعد على ضبط استخدامها، وتساعد بالتالي على استمرارها ولذلك لابد أن يكون لكل فرد حرية لفعل ما يشاء، فلا يستطيع المتكلم أن يغير تتابع الكلمات إذا أراد الإفهام، وبدون اللغة لا يستطيع أن يكون أفكارا أو يعبر عنها.[1]

3-5- اللغة سلوك مكتسب :« فالطفل يولد بدون لغة أي بدون معرفة بها، لكن لديه فقط الاستعداد لتعلمها»[2] ، فالعادات اللغوية المختلفة يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، ومن هنا تأتي أهمية البيئة الاجتماعية والتربية المنظمة في اكتساب الفرد للغة، ومن هنا تأتي الأهمية في ترقية عادات استخدامها، كذلك علينا أن نعرف الكلمات رموزا للمعاني وليست المعاني نفسها.

3-6- اللغة اتصال: لقد بلغت أهمية العلاقة بين المحتوى ووسيلة الاتصال الدرجة التي دفعت ببعض المفكرين إلى القول بان « الوسيلة هي الرسالة، للدلالة على أهمية الوسيلة (اللغة) في نقل المحتوى (الرسالة)»[3] ، ولتأكيد مفهوم معين مفاده أن الطريقة التي تبلغ بها الرسالة لا تقل شأنا عن الرسالة ذاتها، ولهذه الحقيقة تطبيقات لعل من أهمها تقدير كلا الطرفين (الوسيلة والرسالة) في عملية الاتصال والنظر إلى اللغة التي تتنقل بها الرسالة على أنها أحد العوامل الأساسية في توصيلها.

1- أحمد حساني، في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص 21.

2- المرجع نفسه، ص 22

3- رشدي طعيمة، نفس المرجع السابق، ص28.

3-7- اللغة أهم العوامل الحضارية في المجتمع : « وهي إما منطوقة أو مكتوبة، ولولاها لما استطاع الإنسان المحافظة على التراث والثقافة. فالمعرفة واللغة هما أهم معيار تقاس به فاعلية الأمم في مضمار التقدم والتأثير والتأثر، وبقدر ما لهذه اللغة من أصالة وحيوية وانتشار وقدرة على مسايرة روح العصر والتعبير فيه من معاني وعلوم ومصطلحات بقدر ما يكون لأصحاب هذه اللغة مكانة عظيمة في المجتمع» [1].

4-وظائف اللغة:

إن تعلم اللغة هو ليس إتقان لتراكيبها الشكلية وإنما إتقان بتحقيق الوظائف الاتصالية، لأن معرفة المفردات والتراكيب لا جدوى منها إن لم يستطع المتعلم أن يوظفها في نقل الأفكار والمشاعر والمشاركة في تبادل المعلومات والمعارف بين أفراد المجتمع.

فيما يخص وظائف اللغة، فقد سعى إلى تحديدها مجموعة من علماء اللغة من مختلف الزوايا، فتعددت النظريات من القديم إلى الحديث وقد اتفق معظم العلماء العرب أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل في المجتمع، فقد كشف الجاحظ عن هذه الوظيفة من خلال ما ذكرناه سابقا في تعريفه للغة، كذلك ابن جني عندما تحدث عن طبيعتها الاتصالية والابلاغية، أما فيما يخص علماء الغرب فقد تعددت وظائف اللغة بتعدد الدارسين ونذكر منهم:

4-1- لقد أعطى"**هاليداي**" أفضل عرض لوظائف اللغة وحددها في سبع وهي كما يلي:

1- طه علي حسين الديلمي، اللغة العربية ومناهجها وطرق تدريسها، ط1، 2005، اصدار (2)، دار النشر والتوزيع، ص55- 56.

أ- **الوظيفة النفعية:** « وهي التي تتعامل مع البيئة لتؤدي أحداث معينة» [1] مثل «تقترح اللجنة منح هذا الطالب درجة الماجستير» أو «لا تلمس الموقد»، فكل ذلك أحداث اتصالية تؤدي إلى وجود ظروف معينة

ب- **الوظيفة التنظيمية:** «وهي التي تضبط الأحداث وتحكمها، وقد يصعب تمييز هذه الوظيفة من الوظيفة النفعية»[2] ، وتدل في الغالب على تنظيم العلاقات بين الناس كالموافقة والرفض وضبط السلوك، وكل هذه الأفعال هي ملامح تنظيمية تؤديها اللغة.

ج- **الوظيفة التفاعلية:** « فهي التي يقيم الناس بها علاقاتهم الاجتماعية ويحققون لأنفسهم غاياتها، وتتمثل في قدر كبير من المعلومات اليومية التي تحدث بينهم» [3] ، فقد يقتصر دور اللغة في بعض السياقات على إقامة العلاقات وتثبيتها، وقد يتجاوز إلى التأثير وغيره، كما أن هذه الوظيفة تعمل على استمرار الروابط الاجتماعية، وقد استخدم «مالبنوفسكي» مصطلح لتقوية أواصر الجماعة مشيرا إلى الروابط والمحافظة على قنوات الاتصال بينهم، وعلى ذلك فإن الاتصال التفاعلي الناجح يقتضي معرفة اللهجة واللغة الإصلاحية.

د- **الوظيفة التمثيلية:** « ما تؤديه اللغة حيث تعبر عن الواقع الخارجي أو في ذات المتكلم نفسه». [4]

1- هـ ، دوجلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وآخرون، ط1، 1994،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 249.

2- نفس المرجع، ص 250.

3- ابراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ط1، 1970، دار المعارف، القاهرة، ص 11.

4- يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ط1، 2014، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد شارع الجماعة، ص 93.

أي وظيفة اللغة هي تمثيل الحقيقة كما يراها الشخص في نقل الأخبار أو الحقائق أو المعلومات أو التقارير مثل «الجو حار»، أو « ألقى الرئيس خطابا بالأمس».

هـ - الوظيفة النصية: « هي ما يمكن من ربط العبارات اللغوية بمقامات انجازها» [1] ، ومن مهام هذه الوظيفة أن تجعل من مجموعة من العبارات (نصا) متسقا تنتظم عناصره طبق المقام.

و - الوظيفة التعاملية: « ما تقوم به اللغة من نقل ناجح للمعلومات » [2]، من خلال هذه الوظيفة تبرز قيمة الاستعمال اللغوي، فيركز المتكلم جهوده نحو بناء الخطاب ليستطيع المخاطب أن يأخذ المعلومات الصحيحة والدقيقة، وتعد هذه الوظيفة إحدى مزايا اللغة الطبيعية التي تمكن الناس من تطوير ثقافتهم من خلال هذه المعلومات المتناقلة ومن تحقيق التواصل فيما بينهم سواء كان ذلك لغرض التوجيه أو التعليم.

ي - الوظيفة التخيلية: « هي التي تبعث على الإبداع والخيال» [3]، وعلى عكس سرد الحكايات والنوادر وكتابة الروايات، وقد يستخدمها الشخص لمجرد الاستمتاع كما في الغناء أو الشعر، لأنه يشعر بحريته وهو يتجاوز حدود هذا العالم ويحلق في آفاق الجمال وبديع الأحلام، وكل ذلك لا يحققه الإنسان إلا عن طريق التعبير اللغوي، فكلا من مجال الشعر والأدب والفن لا يمكن أن يتم إلا باللغة التي تعتبر الوسيلة المثلى للتعبير عما في النفس من

1- يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، مصدر سابق، ص93.

2- ابراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ط1، 1970، دار المعارف، القاهرة، ص12.

3- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2، 1985، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 186.

مشاعر وأحاسيس وأفكار، فبفضل اللغة استطاع الإنسان أن يبدع أفكار من خلال ما يتجلى في القصص والحكايات، فالشعر والخطابة...إلى غير ذلك.

إن هذه الوظائف السبع ليست منعزلة بل يمكن مثلا في عبارة واحدة أن نجد فيها عدد من الوظائف في الوقت نفسه.

4-2- أما «**رومان جاكبسون**» فقد لخصها في ستة وظائف لسانية وجعل هذا التحليل منطبقا على كل أنماط التواصل وهي:

أ- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: تتدخل في هذه الوظيفة ذات المرسل حيث :«تهدف إلى إقامة تعبير موفق إزاء من يوجه إليه الكلام»[1] ، حيث يعبر المتكلم عن مواقفه وميولاته الشخصية والإيديولوجية وعن مشاعره وأحاسيسه تجاه موقف معين وينقلها للمتلقي، ودرجة انفعال المرسل في الخطاب المنطوق تختلف في الخطاب المكتوب.

ب- الوظيفة الندائية: «هي وظيفة تضمينية أو أمرية تحدد العلاقات بين الرسالة والمستقبل» [2] ، لأن غاية كل تواصل هو الحصول على رد فعل أو استجابة من هذا المستقبل، ويمكن أن يتوجه هذا النداء إما إلى الذكاء أو عاطفة المستقبل بحيث يتضح التمييز بين الموضوع والذات.

1- رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ط2، الأردن، 2009، علم الكتب الحديث، ص 96.

2- نورالدين رايص، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ط1، 2014، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد شارع الجامعة، ص 80.

ج- **الوظيفة المرجعية:** «باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها وتقوم اللغة بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلّغة» [1] ، فاللغة هي رسالة تهيمن عليها الوظيفة المرجعية ينبغي أن تتجه إلى تغيير نفسها من حيث هي رموز معبرة عن أشياء.

د- **وظيفة إقامة اتصالية:** «تهدف هذه الوظيفة إلى تأكيد و تثبيت أو إيقاف التواصل» [2]، «جاكبسون» بناء على ذلك كل العلامات التي تنشئ التواصل أو تسعى إلى وصله أو إيقافه بها تعمد إلى التأكيد من فاعلية التواصل.

هـ-**وظيفة ما فوق اللغة:** « تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي يكون محورها هو اللغة نفسها» [3] ، فتتناول بالوصف اللغة ذاتها وتشمل هذه الوظيفة عناصر البيئة اللغوية وتعريف المفردات.

و- **الوظيفة الشعرية أو الجمالية:** «وغايتها بلاغة العبارة ورونقها وحلاوتها أي جمالها» [4] ، حيث أن الهدف من عملية التواصل هو البحث كما يجعل من الرسالة شعرية و جمالية.

5-الوظائف الاجتماعية للغة :

اللغة في أسسها عملية اجتماعية، بل إنها أهم عامل في المجتمع والطبيعة الإنسانية والاجتماعية للفرد لا يمكن إهمالها، فإذا انعدمت الاستجابة في التعلم والتحدث، وإذا كانت اللغة

1- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية (مقارنة التحليلية لنظرية رومان جاكبسون، ط1، بيروت، 2007،دار العربية للعلوم، ص 45.

2- نور الدين رايص، المرجع نفسه، ص 82.

3- نفس المرجع السابق، ص 83.

4- التواتي بن تواتي، مفاهيم في علم اللسانيات، دط، دار الوعي للنشر والتوزيع، ص 50.

هي أساس هذه الاستجابة حدث الفشل في الحياة، إذ تعتبر اللغة أهم مقومات الحياة الإنسانية ووجود كيانه، وقد وجدت هذه الأخيرة أداة في عملية التفاهم مع الآخرين للتعبير عن الأحاسيس والأفكار، فاللغة عامل إنساني، وفي نفس الوقت اجتماعي، بل إنها عمل متكامل وأهم بناء يقوم عليه المجتمع، وجزء من الحياة وكذا من معيشة الأفراد، بحيث لا تقوم حياة البشر إلا على أساس استعمال اللغة في التخاطب بحيث تحقق مطالبه الخاصة والعامة.

وإذا كانت اللغة أداة الإنسان للتعبير والتفاهم وتحقيق مطالب الحياة، وهذه في حد ذاتها عملية اجتماعية، فهي أيضا أداة في تحقيق الوحدة الفكرية بين أبنائه والتلاؤم بين عناصره المتمثلة في الأهداف والمشاعر، وهذا أساس المواطنة. كما أن اللغة تمثل وحدة العادات والتقاليد والمحافظة على التراث وبذلك تحمل كل عناصر التقدم والبناء والتطور، فاللغة الحية تقوم بوظيفتها أساسا على أنها:

أ- نمط من السلوك الاجتماعي: بمعنى « أن اللغة نتاج اجتماعي ينبع من النشاطات الخاصة ببيئة خاصة منظمة، وتعكس صورة هذه اللغة أشكالها ومعانيها»[1].

وعندما يريد الإنسان أن يدرب الفرد على التكيف للمطالب الاجتماعية فهو بذلك يتشبع بطريقة الكلام عند الآخرين وبطريقة التعبير عند غيره، بل وحتى طريقة التفكير، وهذا ما يعبر عنه نمط من السلوك الاجتماعي والإنسان أثناء اتصاله لا يخلو أن يكون مستمعا إلى غيره أو متحدثا إليه أو قارئا لغيره أو كاتبا له.

1- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، 94 شارع عباس العقاد، مدينة نصر، القاهرة، ص 138.

ب- اللغة وسيلة للتعبير عن التفكير والانفعال: معنى ذلك « أن التفكير لا يكون فقط في المجتمعات المتحضرة أو الأعلى مستوى مهما كان الفرد بدائيا أو اجتماعيا»[1] ، فلا يستطيع الإنسان أن يعبر عن أفكاره وأحاسيسه إلا باللغة وبها أيضا يستقبل أفكار الآخرين.

ج- الوظيفة الجمالية للغة: « أن تكون اللغة مصدر الاستمتاع بالجمال»[2] ذلك لأن الطفل من حداثته يستمتع بأصوات الكلمات ويسر من النغمات المصاحبة لاستعمال اللغة، وقد يسر الإنسان من سماعه أو قراءته لأشكال من التعبير عما في النفس من رغبات وأفكار أو الانفعال أو نحو ذلك، فاللغة برموزها وأساليبها وعباراتها تعكس الجمال المتمثل في الطبيعة من حول الإنسان فيحس بما في الطبيعة من حركة وحياة، وما فيها من إشراق وجمال، ذلك لأن الأديب يمسك بقلمه المشبع بالأفكار والمشاعر، فيجعل القارئ يحس برقة النسيم في الصحراء المحرقة مثلا، وهكذا تعبر اللغة بأساليبها الراقية وتعبيراتها العالية كونها أداة لإبراز الجمال في الطبيعة والإحساس بما فيها من مناظر، وبذلك تكون اللغة السبيل الوحيد للتعبير عنها.

د- الوظيفة النفسية: « إن اللغة أداة الإنسان للتعبير عما يختلج في نفسه من عواطف وانفعالات»[3] ، وهو باللغة يمكن أن يعرض تفكيره على الآخرين فيكون من الناحية النفسية أكثر ثباتا واستقرارا، كما أن اللغة تنفيس عما في النفس، وربما كان ذلك من عوامل تحقيق الانفعال وفي هذا هو راحة نفسية لا شك فيها.

1- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص 150.
2- نفس المرجع، ص 151.
3- نفس المرجع، نفس الصفحة.

المبحث الثاني: التعلم والنمو اللغوي عند الطفل

1- مراحل النمو اللغوي عند الطفل ما قبل المدرسة.
2- نظريات اكتساب لغة الأم.
3- التعلم والنمو اللغوي في مرحلة التعلم.

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم المراحل في حياة الانسان ، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل و تفتح مواهبه ويكون قابلا للتأثر و التوجيه و التشكيل و لا شك أن الحياة الاجتماعية تؤثر في الطفل عن طريق اللغة، و اللغة ليست غاية فيحد ذاتها وانما هي أداة يتواصل بها الأفراد في المجتمع لتسيير أمور حياتهم ، لذا فتعلمها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية ووسيلة للتعبير عن حاجات الافراد و أداة التخاطب و التفاهم و تنمية افكاره و تجاربه ، ووسيلة الإبداع و المشاركة في الحياة متحضرة، ولهذا نجد أن نجاح الطفل في اكتساب اللغة واستخدامها بكل سهولة يتوقف الى حد كبير على عوامل شتى ذات الاهمية القصوى في عملية التعلم و التعليم.

إن اكتساب اللغة علامة ان الطفل أخذ يتبوأ مكانه ، في مجتمعه ، كما أنه دليل واضح على أن البنية الطفل العقلية أخذت تتطور من التمركز حول الذات الى الاندماج ،وإن الشرط لحصول ذلك التطور هو التعاون بين الطفل و الراشد و الاحتكاك المتواصل بينهما ، بحيث أن هذا الأخير يجب أن يساعد الطفل كي يفتح عليه عالم الموجودات فيتعامل معها و يستخدمها فيما يعود عليه بالنفع ،و اللغة بطبيعة الحال هي صلة الوصل بين الطفل والراشد، الا أنها لا تكتسب بصورة تلقائية و ليست هبة يضيفها الانسان إلى ما يملكه بدون مشقة ولا جهد فلا بد اذا من التدرب على النطق و التعلم ، و قد كشفت الدراسات أن النمو اللغوي عند الطفل يرتبط بمرحلتين :

المرحلة الأولى: هي التي ينمو فيها الطفل في بيئته الاجتماعية، وتكون الاسرة وحدها هي الفاعلة في السلوك والنمو.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي تتم في الجو المدرسي وفي هذه المرحلة تتوسطها اكتساب الاتصال الاوسع في بيئة المدرسة والمجتمع الخارجي ويرتبط النمو بالاستعداد باعتباره مجموع خصائص الطفل او التلميذ كلها في الموقف التربوي.

1- مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

لقد حظي النمو لدى الطفل بدراسات عديدة وكثيرة من طرف الباحثين والدارسين، وذلك بإقامة معايير يحددون الخصائص الحقيقية لنمو الاطفال خطوة بخطوة من الطفولة الى بعد مرحلة البلوغ، ولقد أثبتت النظريات أن اكتساب اللغة عند الطفل يمر بمراحل وهي كما يلي:

1-1 مرحلة ما قبل اللغة:

تتميز بتلفظ أصوات مبهمة غير مفهومة شبيهة بأصوات الحيوانات وتنقسم الى:

أ- مرحلة أنواع الصياح المتمايزة والمنعكسات الصوتية: «وهي المرحلة تبدأ عقب ميلاد الطفل مباشرة، تمثل تأوهات واصوات صماء»[1] وتحدث هذه الاصوات نتيجة لمرور الهواء عبر الاوتار الصوتية، باعتبارها استجابات صوتية لمتاعب الجوع والعطش والألم حيث الصياح وظيفة بيولوجية واشارة لجذب انتباه الاخرين، الا أنها تبقى مهمة من الناحية اللغوية لأنها مظهر من مظاهر النطق.

1- كمال دسوقي، في النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في عام النفس الارتقائي، دط، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ص 438

ب-مرحلة المناغاة أو البابأة: «تمتد هذه المرحلة بصورة تقريبية من الشهر الثاني الى الشهر الخامس من عمر الطفل وتتفاوت مدتها من طفل الى أخر حسب الفروق الفردية»[2]

وهي المرحلة التي يأخذ الطفل خلالها بتكرار بعض الاصوات المقطعية بصورة إرادية كما لو كان يتمرن على اتقانها وأدائها، ومناغاة غريزية لدى الاطفال بحيث ان المحيطين بالطفل، قد يشجعونه على تكرار أصوات معينة (با.....با) (ما.....ما) وتمثل هذه المرحلة انتقال من الصراخ الى مرحلة جديدة تتميز بسلسلة طويلة من التمييزيات الصوتية التلقائية والتجريبية، تعبر عن نشاط وتقف في صورة اللعب، كما تمثل مرحلة التنظيم الصوتي الحركي السمعي في أجهزة الطفل الكلامية وعادته اللغوية.

2-1 المرحـلة اللغـوية:

هي مرحلة الهدف التي تمكن الطفل التطور والاندماج اذ يتم فيها تلفظ كلمات وجمل داخلية في نظامها اللغوي وتنقسم الى:

أ- مرحلة اكتساب المفردات : « ينطق الطفل أو كلمة في شهره العاشر أو الحادي عشر، و تتميز هذه الكلمة الاولى التي ينطقها بكونها ذات مقطع صوتي واحد مضاعف و تقوم في أغلب الأحيان مقام الجملة»[3].أي ان أول كلمة ينطقها الطفل غالبا ما تكون اسم شخص معروف عنده أو شيء يحبه، كما أن أول نطق لغوي يكون عن طريق الكلمات المفردة وليس

2- على القاسي، تعليمية الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، مجلة الموقف الادبي، ع 441 كانون الثاني،2008، ص9.

3- جماعة من المؤلفين بجامعة تيزي وزو،(مجلة – اللغة الام) ، ط1 ،2009 دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 96

عن طريق الجمل و المفردات التي يكتسبها لا تخرج عن كونها تقليد لمن حوله كأمه و أبيه، كما يصعب عليه ذلك أحيانا بحيث أنه لا يلتزم بترتيب حروف اللفظة التي يريد تعلمها في حين يكون استعماله للأفعال و الضمائر ضئيلا في بداية الأمر، فإن هذا يرجع إلى كونها مرتبطة بجانب النفعية من جهة و عدم قدرته على التجريد من جهة أخرى.

ب- مرحـلة تركيب الجمل: «يرى أن الطفل يبدأ في نهاية السنة الاولى من عمره بنطق كلمتين أو ثلاث كلمات، ثم زيادة ببطء، ثم تتقدم بسرعة حتى اذ بلغ الثالثة من عمره»[4]

حيث لا يستطيع الطفل تركيب جملة إلا بعد اكتسابه عددا لا بأس به من المفردات ، يتراوح عددها بين مئة أو مائتي كلمة ، و القاموس اللغوي للطفل لا يتحدد بما لديه من عدد المفردات بل يحسن استعمالها في جمل سليمة و صحيحة لغويا ، و يتحقق ذلك في بفضل محاكاته للغة و هذا يتم بفضل عملية الممارسة على اللغة من اجل الاتيان على التراكيب و هنا يكمن الدور الرئيسي للأسرة التي تعرض على الطفل لغتها بالتحدث أمامه حسب أحوال و سياقات مختلفة تتغير من موقف الى اخر و من ظرف الى اخر تكون تلك اللغة بالنسبة للطفل المثال الأعلى لها و الاصل ، ثم يأتي دوره في تسجليها في ذهنه بمستوياتها المختلفة.

2- نظـريات اكـتساب اللغـة الأم: تعددت النظريات اللغوية حول عملية اكساب الطفل لغة الام، وحول الاليات الاساسية لذلك بحثت عن أهم الأسس والطرائق المختلفة التي بنت عليها هذه العملية، لذلك برزت ثلاث نظريات أساسية في اكتساب اللغوي وتتمثل فيما يلي:

4- راتب قاسم عاشور و اخرون ، اساليب اللغة العربية بين النظرية التطبيق ط1 ، 2003 م ، دار المسيرة، عمان ، ص 150.

2-1-نظرية التعــلم: «اعتبروا أن اللغة مهارة تكتسب كغيرها من المهارات بفعل عدة عوامل مهمة متمثلة في الاكتساب بالفعل المنعكس الشرطي المتمثل في ثنائية المثير والاستجابة والاكتساب بالمحاولة والخطأ»[5] ومن أعلامها كل من "**واطسون**" "**سكينر**"

ويرى اصحاب هذه النظرية اللغة سلوك ناتج عن استجابة المثير معين لهدف تحقيق الذات والاكتساب القائم على تحقيق الغايات وذلك لتأثرهم بالمذهب التوزيعي الامريكي بنتائج والبراهين التي توصلت اليها الابحاث السلوكية في إطار التعلم الانسان والحيوان، وقد هذه النظرية استغلالها في ميدان اكتساب الطفل للغة، كما اهتمت بالقوانين الثلاثة لعملية التعلم المتمثلة في:

- **قــانون الأثــر:** من خلاله ينتبه الطفل للاستجابات اللغوية المصحوبة والاستجابة المصحوبة بحالة الانزعاج.
- **قانــون التكــرار:** الذي يعني معاودة الاستجابات المصحوبة بالأثر المقبول
- **قانــون الاستعــداد:** لها الممثل أساسا في الخبرة والتجربة.

2-2- نــظــرية العــقــلية: يرى أصحاب المذهب التوليدي « أن اللغة عبارة عن قياس ثم خلق و ابداع » أي يولد الطفل بالاستعداد فطري للاكتساب اللغة بحيث تكون لديه قابلية فيزيولوجية و ذهنية للإنشاء اللغة و توليد عدد لا نهائي من الجمل و التراكيب قياسا على المثل و الانماط المسموعة و يكتسب ذلك بفضل معرفته الضمنية لقواعد لغة الام و قدرته علي انشاء جمل و تراكيب جديدة و فهم أخرى لم يسمع بها قط ، فيولد الطفل باستعداد عقلي

5- فاخر عاقل، التعلم و نظرياته ،ط 7، بيروت ،1993، دار العلم للملايين ، ص 24-25

لتقبل المعلومات اللغوية التي يتلقاها و يملكه فطرية تساعده على توليد اللغة بفضل عمليات التفكير و الاستنباط لما يسمعه .[6]

2-3-النـظـرية المعــرفـية:

ظهرت هذه النظرية كرد فعل عن النظريات السابقة لعجزها عن اكتساب الطفل القدرة كرد فعل عن النظريات المسابقة لعجزها عن اكتساب الطفل القدرة على استعمال اللغة في مختلف الاحوال الخطابية ولتمكنه من التفاعل مع بيئته تفاعلا لغويا عميقا تمليه علاقته الاجتماعية معلما، فمهوم نظرية لاكتساب اللغوي لا يقتصر على اكتساب القدرة النحوية فحسب كما هو معروف عند **تشومسكي** وأتباعه. فقد بني بياجي حول اكتساب اللغة فهو يرى أن «اكتساب اللغة ليست عملية تشريعية بقدر ما هو وظيفة ابداعية حقا»[7].

بمعنى أن اكتساب يتم بطريقة ابداعية جدا حيث يتم ارتقاء الكفاءة اللغوية باعتباره ارتقاء الاداء الكلامي الذي يحدث بناء على تفاعل الطفل بئته الخارجية والتقاطه منها نماذج لغوية وعبارات جديدة.

2-4-دور المحيط الاسري في التنشئة اللغوية للطفل:

إن الاسرة هي المؤسسة التربوية الاساسية في المجتمع والتي تحتضن الطفل في بدايته التي تعمل بتزويده باللغة التي ستكون مرافقة له في حياته حيث تقوم على تشكيل نظام اللغة

6- جماعة المؤلفين بجامعة تيزي وزو ،(مجلة ، اللغة الام) ط 2009 ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 97

7- صالح بلعيد و اخرون ،(مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر)، مجلة نصف سنوية محكمة ،ع(06) 2011، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، ص 179.

التي يتمثل فيما تتخذه البيئة من وسائل للتخاطب والافهام، ان تعلم على تلقين الأطفال اللغة التي يمارسونها وهذا من خلال ما يتلفظون به أمامهم من كلمات وألفاظ يسمعها الاطفال، حيث الأسرة البيئة أكثر تأثيرا في النمو اللغوي للطفل، وذلك عن طريق التواصل الكلامي الحادث بين الوالدين والطفل[8].

وبذلك دور فعالا في اكتساب لغة الأم ونظامها اللساني حيث يولد الطفل بلا لغة، لكن ترعرعه ونشأته في وسط أفراد يتكلمون ويتواصلون بلغة ما يجعل الطفل يكتشف قدرته على الكلام ليمتلك نظاما لغويا، فاتصال الطفل بالكبار يساعده في تنميه مهارته اللغوية وذلك عن طريق التقليد من خلال ما يسمعه من كلام، لذلك على الاسرة توسيع الافق واكساب الطفل خبرات مباشرة تساهم في حصيلته اللغوية من خلال وسائل معينة كالتلفزيون والراديو، والانترنت.

يرتبط المتمدرس في المرحلة الابتدائية بفترة من الحياة الأطفال تتسم بسرعة النمو جسميا و اجتماعيا وعقليا، و يهتم المعلمون في هذه المرحلة أساسا بمساعدة عملية النمو هذه وتوجيهها نحو اهداف جديرة بالتحقيق و يستهدف التمدرس الى تنمية أفاق الطفل عن طريق منهج تعليمي عريض و متوازن ، كما يستهدف الى ارساء التعلم بحيث يصبح اكثر كفاءة وفعالية ، فعلى المعلمين أن يربطوا و يضعوا مهام التعلم و انشطته في المنهج التعليمي في تتابع و تسلسل حتى يتلاءم التعليم طبيعة قدرة الاطفال على فهم مع التقدم في العمر وعلى المعلمين أن يصدروا احكاما كثيرة تتعلق بمعدل تقديم الأفكار و تحديات الجديدة لتلاميذهم وان

8- حلمي خليل، اللغة والطفل دراسة في ضوء علم النفسي، دط، دار النهضة العربية، ص 68

يتنبأ بصعوبات التي يحتمل أن يواجهها التلميذ ، لذلك من الافضل أن يقوم المعلم بإعداد المهام التعليمية المناسبة.

3-الفـــرق بـــين التعـــلم والتعـــــليم:

3-1 التـعــلم: «عملية تفكيرية، تنطوي على استخدام المعرفة السابقة، لدى المتعلم واستراتيجيات تفكيرية خاصة لفهم الافكار في الموقف التعليمي الجديد، ومن ثمة ربط المعرفة السابقة وإدماجها في البنية المعرفية للمتعلم، بحيث يصبح التعلم ذا معنى عنده»[9]

3-2-التعــليم: فلا يمكن تعريفه منعزلا عن التعلم ذلك أن «المتطلبات العملية لتعليم لا يتحقق إلا بوضوح نظرية التعلم وعلى ذلك يعرف التعليم بانه تسيير التعلم وتوجيه له وتمكين المتعلم منه، وتهيئة الاجواء له»[10]

وقد أشار **برونر** الى ان نظرية التعليم يجب أن تحدد الخصائص الاتية:

أ- الخبرات التي تغرس في نزوعا الى التعلم

ب- الطرق التي ينبغي أن تقدم بها المعرفة كي يستطيع المتعلم أن يمسك بها

ج-طبيعة الثواب والعقاب في عملية التعلم والتعليم وكيفية تنظيمها.

9- حسن حسين زينون، التدريس رؤية في طبيعة المفهوم، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، 1997 ،ص 59

10- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة و تعليمها ، عبده الراجحي و أخرون ، دار النهضة العربية ،بيروت ، ص88

4- عناصر العملية التعليمية:

4-1 المعلم: يطلق على المعلم عدة تسميات من بينها المرشد والموجه، كونه «يقوم بعملية تعليم ونصح وإرشاد التلاميذ اكتساب الخبرات وذلك أن يضعهم في مواقف تعليمية معينة»[11]

ومنه يُعتبر المعلم العامل أساسي في نجاح التعليمية، التعلم لا يتم من غير معلم فهو المربي الموجه والمسير للموقف التعليمي، ويجب أن يكون على دراية بأساليب التدريس المختلفة وأن يقدم دروسه بأفضل الطرق والوسائل بحيث ليس الهدف من الدرس حشو الاذهان بالمادة العلمية بل بالفهم الذي يمثل اساس التعليم

4-2-المتعلم: عنصر من اهم العناصر التعليمية، كون المناهج الحديثة تهتم به وتنظر اليه على انه لم يعد «وسيلة لحفظ المادة كما في السابق بقدر ما أصبح محور عملية التعليمة»[12] كونه يتفاعل مع الموقف التعليمي.

4-3- الاهداف التعليمية: تنطلق عملية التعليمية من اهداف تسعى الى تحقيقها حيث أن « الهدف في اللغة هو الغاية أو القصد ،و على هذا فإن الهدف التعليمي يعني القصد او الغاية من التدريس »[13] فالمعلم قبل مباشرة الدرس يقوم بتحديد الاهداف التعليمية التي يسعى الى تحقيقها من العملية التعلمية ،و هذه الأهداف ترتبط بمقرر دراسي معين او بوحدة تدريسية و تكون هذ الاهداف قصيرة الأمد يحدد بدقة بحيث توضح ما يجب تعلمه من خلال دراسة او

11- ابراهيم عبد الله ناصر وآخرون، مدخل الى التربية، ط1، عمان، 2000، دار الفكر العبي للنشر والتوزيع، ص 317.

12- أبو طالب محمد سعد وآخرون، علم التربية التطبيقي، المناهج وتكنولوجية تدريسها، ط1، بيروت، 2001، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ص19.

13- علم الدين عبد الرحمن الخطيب، أساسيات طرق التدريس، ط2، 1997، الجامعية المفتوحة، ص26.

القيام بنشاط معين ، فلمعلم على سبيل المثال بعد انهائه لوحدة دراسية معينة في الكتاب المدرسي يتوجب عليه تحقيق الاهداف التعليمية التي يسعى إليها من خلال الدرس الأول.

4-4- المنهج :

يعرف في مفهومه التقليدي على أنه: «المقررات الدراسية الموضوعية بشكل مواد دراسية، تتوزع محتوياتها بالتفصيل على الصفوف المختلفة ويدرسها التلاميذ داخل الصف استعدادا للامتحان»[14]، ومنه يتضح أن المفهوم الضيق للمنهج يتمحور حول الاهتمام بالجانب بالمعرفي الذي تتضمنه المقررات الدراسية والتي تطبق داخل الصف دون الالتفات إلى نجاح المتعلم في الامتحان، ولا يهتم إذا كانت المعرفة راسخة في ذهنه.

أما المفهوم الحديث الواسع للمنهج: «فيشمل المادة التعليمية والمناهج وطريقة التعليم والتقويم وكذلك دور كل من المعلم والمتعلم»[15]

إذن فالمنهج الحديث يهتم باختيار المادة التعليمية، وكيفية تنظيمها كما يهتم بطرق التدريس والتقويم، ويرتبط تنظيم المنهج بالمحتوى وخبرات التعلم على أساس المادة الدراسية والمستوى الصفي والمقرر الدراسي والوحدة، وإن نجاح تخطيط المنهج يتعلق بأنماط التعليم والتدريس التي تعبر عن جميع أبعاد المحتوى، وتوفر تعلما متتابعا متكاملا ومتراكما

4-5-المحتوى: يعد المحتوى من عناصر المنهج حيث: [16]«يقصد بالمحتوى المقررات الدراسة وموضوعات التعلم وما تحتويه من حقائق ومفاهيم».

14- أبو طالب محمد سعيد وآخرون، علم التربية التطبيقي (المناهج وتكنولوجيا: تدريسها وتقويمها)، ص12-13.

15- صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، ط1، 2006، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص20.

16- سعدون محمود وآخرون، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط1، الأردن، 2005، دار النشر والتوزيع، ص61.

فكل كتاب مدرسي أو مادة تعليمية تتضمن محتوى تعليمي يتناسب مع مستوى التلاميذ ويحقق الأهداف التعليمية، وإذا أرادت المدارس أن تحقق أهدافها فينبغي تدريس التلاميذ بطرق شتى وأن تمكنهم من فهم المعلومات والأفكار والقضايا الجديدة، وأن تساعدهم على تنمية مهارات أفضل، ولكي تفعل هذا ينبغي أن يختار المعلمون عدة أنواع من المحتوى لعرض تحقيق التغيير المرغوب منه التلاميذ، وذلك أن يجعل المعلم مهام اختيار محتوى التعليم ميسرة والعمل على صياغة الأهداف التعليمية لفصولهم وتنظيم المحتوى على أساسا في إطار فكري يضفي عليه معنى مغزى عندهم.

5-النمو اللغوي في مرحلة التعليم (عند الطفل):

في فترة المرحلة الابتدائية تقدم في طبيعة ميول التلاميذ وسيطرتهم على البيئة وفي قدرتهم على التعبير عن أنفسهم، وبالنسبة للعدد الكثير من الكثير من التلاميذ فإن التعلم النشط يأتي في سن السادسة وإذا كانت عند التلاميذ الذكي في الخامسة أو قبلها وعند المتأخر في النمو تكون في السابعة، وفي فترة التعلم النشطة هذه يكون الطفل خياليا، ويحاول أن يشكل نفسه طبقا للخصائص التي يحددها في الأشخاص من حوله أو في الصور والقصص التي يسمعها، فالنمو: « عملية كلية تكامل فيها جميع الظواهر وتتبادل فيها التأثيرات ضمن وحدة كلية حالية وزمنية في آن واحد».[17]

17- عبد الفتاح أبو معاك، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، ط1، 2000، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 13-14.

ومنه فالنمو اللغوي للطفل في البيئة المدرسية تجعله يندرج ضمن الإطار حيث يتبادل حيث تتبادل جميع العوامل المؤثرة للنمو التأثير والفاعلية، ومن المعروف أن النمو هو تناج النضج والتعليم معا، فالنضج يحتاج إلى التعلم والتعليم.

ولا شك أن الطفل يأتي إلى المدرسة الابتدائية ومعه رصيد لغوي يستطيع من خلاله التعبير عن نفسه في جمل معينة كما هو قادر على فهم ما يسمعه من كلام، حيث يبدأ النمو اللغوي عند الطفل منذ أن يستمع للكبار، وكلما زاد استماعا ارتبطت لديه الرموز الصوتية بما يدل على أشياء أو صفات ومن خلال هذه المعاني والمفاهيم، وما يتصل بها من خبرات يمر بها الطفل تجعله يشكل رصيد لغوي يستخدمه الطفل أثناء عملية المحادثة وهذا ما يدفعه إلى معرفة كل ما يحيط به، وبهذا تزداد ثروته اللغوية.

وبما أن النمو اللغوي يرتبط بالنضج، فلابد من الحديث عن دور النضج في عملية النمو عند الطفل، «فالنضج يلعب دورا أساسيا في عملية النمو الذي يعتمد على التعلم والتفكير»[18] لذلك نجد أربع وجهات النظر تتفاوت من حيث مدى إسهام النضج في التعلم وهي:

أ- التعلم لا يلعب دورا، فالنمو لا يعدو أن تركما الخبرات التعلم

ب- التعلم عملية أساسية تؤدي إلى النمو، غير أن خطو التعلم وسرعة تقدمه على أي حال، وخاصة في الطفولة المبكرة تحدد بمعدل نضج السماع.

ج- يعكس النمو عملية النضج الكامنة والتي تتقدم وتؤدي إلى التعلم وهكذا فإن النضج هو الذي يجعل التعلم ممكنا في حدود مدى معين.

18- جابر عبد الحميد، التدريس والتعلم، الأسس النظرية والاستراتيجيات الفاعلة، ط1، 1998، دار الفكر العربي، ص51.

د- يعكس النمو المعرفي للأطفال عملية تفتح طبيعة من الداخل لإمكانيات العقل وقواه، ومع توافر حد أدنى من الخبرة في العالم سوف يحدث النمو على نحو طبيعي.

5-1-مراحل النمو اللغوي عند المتعلم:

اللغة هي نوع من أنواع التعبير، ولكن ليست الوسيلة الوحيدة في هذا الموضوع، هناك وسائل أخرى للتغيير مثل الموسيقى، الغناء، الكلام. الرسم.

أ- **مرحلة ما قيل الكتابة:** وهي في سن الثالثة إلى السادسة، سنوات وفي هذه المرحلة التي تسبق بداية تعلم الكتابة يميل الطفل إلى قصص الحيوانات والطيور والحكايات الخرافية مع انه لا يستطيع أن يفهم اللغة فيها من خلال التعبير البصري المكتوب، لذلك فالبديل في هذه الحالة، هو تقديم القصة بواسطة التعبير الصوتي من الشفوي بالكلام، أي بواسطة اللغة التي يمكن أن يفهمها بسهولة، لذلك يجب أن تطبع على اسطوانة وإذا كانت مسجلة لابد أن تصاحبها الموسيقى والمؤثرات الصوتية مما يتيح للطفل فرصة سماع النبرات المميزة.

ب- **مرحلة الكتابة المبكرة:** هذه المرحلة (من سن السادسة إلى الثامنة) وفيها يبدأ الطفل بتعلم القراءة والكتابة وتعادل في المدرسة الابتدائية الصفين الأول والثاني ويستهدف تكوين العادات الأساسية الأساسية للكتابة لتحقيق مجموعة من الأهداف» [وذلك] بالعمل على تصميم مجموعة من التدريبات التي يمكن بواسطتها تنمية المهارات الخطية كرسم الحروف ووضع النقط في مواضعها ثم كتابة عبارات بسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطفل اللغوي.

ج- مرحلة الكتابة الوسيطة: من سن (الثامنة إلى العاشرة)، وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة تعلم القراءة والكتابة، وهي تعادل الصفين الثالث والرابع الابتدائيين حيث يتسع قاموس الطفل.

د- مرحلة الكتابة المتقدمة: تبدأ من مرحلة العاشرة اثنتا عشر سنة «وفيها يكون الطفل قد مر بشوط كبير في تعلمه للغة»[19] أي أصبح قاموس اللغوي للطفل يضم عدد كبير من الكلمات والتركيب وهي تعادل في المرحلة الابتدائية الصفين الخامس والسادس.

5-2-تنمية الثروة اللغوية: قبل أن يدخل الطفل إلى المدرسة يكون اكتسب حصيلة لغوية على أحد الطريقتين:

أ- استماعه الى ما يقوله الآخرين وهي تلك الكلمات التي يستطيع فهمها عندما يستمع إليهم وهم يستعملونها.

ب- عن طريق ارتباطه بخبرات مباشرة في بيئته، وبعد دخول الطفل إلى المدرة الابتدائية يزداد حجم الحصيلة اللفظية « وهذه الحصيلة تختلف باختلاف(قدرات التلاميذ وخبراتهم»

فالأبحاث العديدة التي عملت لتحديد مدى حجم تلك الحصيلة والمستوى الملائم للتلاميذ في كل سن مختلفة وكل صف دراسي ونتائج هذه الدراسات مختلفة وذلك باختلاف المقاييس والظروف التي اختيرت فيها الحصيلة اللفظية، ومنها الباحثة ماري سميث حيث أكدت أن من التلاميذ من تزداد لديه عدد الكلمات في كل صف دراسي، فمثلا في الصف الأول يعرف

19- عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، مصدر سبق ذكره، ص 93.

حوالي 17000 كلمة أساسية، وفي الصف السادس تكون حصيلته كلها 24000 كلمة أي كل سنة يزداد اكتسابه للمعاني تماشيا مع نضج المتعلم ونموه.

ج- ونجد هناك نوعان من الحصيلة اللفظية يكتسبان بالتدرج وهما: الألفاظ المقروءة والألفاظ المكتوبة، فالثروة اللغوية هي: «تكوين رصيد لغوي عند الأطفال وهدف أساسي من أهداف تعلم اللغة، وينبغي أن يساعد كل كتاب على ذلك»[20]

د- ومنه يعتبر الكتاب من الوسائل التي يمكن للمتعلم أن ينمي ثروته اللغوية وذلك عن طريق المطالعة، أو من خلال الكتاب المدرسي، وذلك باستخراج الكلمات الجديدة من الدروس وتوضيح معناها، وهنا يلعب المعلم دور مهم في تنمية الحصيلة اللفظية لدى التلاميذ، لذلك يجب عليه أن يكلف التلاميذ في النشاط اللغوي بجمع الكلمات من البيئة المحيطة به لتحقيق هدف معين.

كذلك إحالة التلميذ إلى قاموس المفردات الملحق بالكتاب، وبفضل التدريبات اللغوية يكون قد كون المتعلم عدد من الكلمات والمفردات مما يزيد حجم الحصيلة اللفظية حيث يتسع القاموس اللغوي للطفل.

5-3-دور القراءة في النمو اللغوي:

تعتبر القراءة نشاط فكري يقوم به الإنسان لاكتساب معرفة محددة أو تحقيق غاية لذلك فالقراءة من أهداف النمو التربوي وعلى كل طفل أن يتعلم القراءة لأنها أهم ما يجب عليه أن يجيده أولا لأنها نشاط يكسب الطفل الكفاءة اللغوية، وذلك بالتعرف على أشكال الحروف

20- رشيد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، مصدر سبق ذكره، ص125.

وأصولها، والقدرة على تشكيل الكلمات والجمل، فالقراءة: «نشاط فكري يقوم على انتقال الذهن من الحروف والأشكال التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات والألفاظ التي تدل عليها، وترمز إليها ويحاول القارئ أن يدرك تلك المدلولات وفك رموز المعاني التي يقصدها الكاتب»[21].

ومنه فالقراءة تساهم في تنمية ميول المتعلمين، فلهذا فإن تدريسها في الطور الابتدائي بعد القاعدة الأساسية في تكوين الطفل من الناحية الثقافية والاجتماعية وخاصة اللغوية ومن خلال القراءة يكتسب الطفل أدوات استيعاب اللغة المكتوبة وفهمها كما تساعده على تنمية قدراته اللغوية سواء الشفوية أو المكتوبة بحيث تنمي فيه ملكة التفكير السليم.

5-4-التدريبات اللغوية لدى تلاميذ الصف الخامس:

من خلال أنواع التدريبات وبناؤها « هو التزام التدريبات التابعة لكل درس خطة واضحة يسير عليها في مختلف الدروس، وذلك يتم التركيز على التدريبات الاتصالية»[22] حتى يتدرب التلميذ على الاستخدام الكيفي للغة في تحقيق الاتصال والتواصل مع الآخرين، وذلك بالعمل على اختيار المضمون الثقافي المناسب للتلاميذ بحيث تدور حول أشياء ذات معنى في حياتهم، وذات ارتباط بقيم واتجاهات تساعد على تكوين المتعلم المستهدف في المنهج، ويجب أن تكون هذه التدريبات الفهم الذي يتبع النص القرائي للمستويات كالتطبيقات والتقويم، وليس مجرد التذكر والفهم، كما يجب أن تعطي التدريبات اللغوية للمتعلمين المهارات الصوتية استماعا وكلاما، وذلك بعرض المفردات والجمل والتراكيب التي التي تعلمها التلميذ في سياقات مختلفة ومواقف متباينة بحيث تساعد التلاميذ على الاستخدام الثري للغة وتنمية إحساسه بالفترة

21- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين الصعوبة والمهارة، دط، دار البازوري للنشر والتوزيع، ص35.

22- رشدي طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، مصدر سبق ذكره، ص120-121.

على توظيف اللغة في المواقف المستجدة في الحياة، ومن هنا يجب أن تشمل هذه التدريبات نوعين: تدريبات تعليمية تستهدف إلى تثبيت المعلومات، وأيضا تدريبات تقويمية تستهدف تحديد مستوى التلميذ وتشخيص مواطن القدرة والضعف عنده.

المبحث الثالث: الملكة اللغوية وآليات اكتسابها

1- مفهوم الملكة عند علماء العرب القدماء.
2- مفهوم الملكة عند علماء الغرب.
3- شروط اكتساب الملكة اللغوية.
4- ملكة تعليم اللغة.

1-مفهوم الملكة اللغوية عند العلماء العرب القدامى:

أ-لغة:

حسب ما ورد في معجم لسان العرب «...والملكة: ملكك..وملكة..ومملكة..كذلك وماله ملك وملك...أي شيء يملكه..وأملكه الشيء أو ملكه إياه تمليكا جعله ملكا له يملكه»[1]، من خلال هذا التعريف يمكن القول أن معنى الملكة هو امتلاك شيء، مثلا امتلاك القدرة بعمل ما.

كما تدل أيضا كلمة «ملكة» على أنها «صفة راسخة في النفس يمكن صاحبها من استيعاب الأشياء بحذق ومهارة، رشيقة يستسيغها الذوق السليم»[2]

وورد في منجد الطلاب: «الملكة صفة راسخة في النفس عند فلان ملكة النقد أي النقد صفة راسخة في النفس».[3]

ب-اصطلاحا:

- **عند الجرجاني:** تمثل الملكة استعدادا وقدرة خاصة على انجاز الأعمال بدقة ومهارة ويعرفها على النحو التالي: «إنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمى حالة مادامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بهيئة الزوال، فتصير ملكة وبالقياس الى ذلك الفعل عادة وخلقا».[4]

1- ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت، 2003، دار الكتاب العلمية، ص 595.

2- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ط7، 1991، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3 شارع زيغوت يوسف، الجزائر، ص 114.

3- منجد الطلاب، ط3، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1952، ص 747.

4- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، دط، الجزائر، منشورات الممارسات اللغوية في الجزائر، ص129.

فالملكة هي القدرة على القيام بالأعمال بدقة وسرعة هائلة، وذلك بعد الممارسة حتى يصبح الفعل راسخا.

- **عند الفرابي:** يحدثنا الفرابي عن الملكة بقوله « والانسان اذا ما خلا أول ما يفطر ينهض ويتحرك نحو الشيء الذي تكون حركته اليه أسهل عليه بالفطرة...وأول ما يفعل شيئا من ذلك يفعل بقوة فيه بالفطرة وبملكة طبيعية، لا باعتياد له سابق قبل ذلك ولا بصناعة وإذا كرر فعل شيء من نوع مررا كثيرة حدثت له ملكة اعتيادية إما خلقية أو صناعية»، [1] إذ يرى الفرابي أن الانسان له ملكة فطرية إذ يتعلم بعض الأشياء دون تكرارها كالقدرة على النطق أو الضحك مثلا، وهناك ملكة مكتسبة عن طريق التكرار والممارسة فتصبح جزءا لا يتجزأ من الإنسان.

- **إخوان الصفا:** ينظرون للملكة على أنها تحصل بالعادة والتي تحدث عن طريق الممارسة إذ قالوا عنها: «إن العادات الجارية بالمداومة عليها تقوي الأخلاق الشاكلة لها كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها، والمذاكرة فيها يقوي الحذف بها والرسوخ فيها».[2] إذن الملكة على حد رأيهم لا تتشكل إلا عن طريق التكرار لفعل ما يكون على نمط واحد فيترسخ ذلك الفعل عن طريق التدرب عليها يتم اكتساب مختلف العلوم، وهذا ما نراه ينطبق على الملكة اللغوية، إذ تكتسب هذه الأخيرة عن طريق التكرار والممارسة حتى تصبح فعلا تعويديا.

1- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، مرجع سابق، ص 130.

2 - نفس المرجع، ص 132.

- **ابن جني:** يرى أن اكتساب اللغة يكون نتيجة اتباع منهج العربية في أصولهم وحديثهم عن طريق الاستماع، وهذا الأخير يعتبر من أهم العناصر المساهمة في اكتساب الملكة اللغوية، إذ يقول «وانما يكون استحسان القول واستقباحه فيما يحتمل دينك ويؤديها الى السمع».[1]

فإذا ما ركزنا على طريقة الإلقاء من المتكلم عن طريق الاستماع نستطيع أن نميز الكلام القبيح من الحسن أو العكس.

- **ابن خلدون:** تحدث العالم الاجتماعي عن كيفية تحصيل الملكة إذ يقول: «إن الملكات صفات النفس وألوان فلا تزدحم دفعة»،[2] أي لا يمكن ان تترسخ الملكة في الانسان دفعة واحدة بل بفعل الممارسة والتكرار، وتتحقق الملكة بقوله «والملكات لا تحصل الا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه الذات»،[3]

ومنه الملكة تحصل بكثرة المراس والترويض ويقول أيضا «إن حصول ملكة اللسان العربي إنما بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يترسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه، ويتنزل بذلك منزلة من نشا منهم وخالط عباراتهم في كلامهم حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم»،[4]

1- ابن جني، الخصائص، دط، ج1، المكتبة العلمية، ص 33.

2- فتيحة حداد، نفس المرجع، ص 133.

3- ابن خلدون، المقدمة، ط1، بيروت، 2000، دار صابر، ص 248.

4- صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 162 (نقلا عن ابن خلدون، المقدمة، ص 561).

وهكذا يمكن القول إنه يمكن للمتعلم أن يحصل الملكة اللسانية في اللغة الثانية إذا تعلمها تعلما جيدا وتابع استعمال الصحيح منها.

2- مفهوم الملكة اللغوية عند اللسانيين:

تعتبر الملكة اللغوية من أهم ما تناوله علماء اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ووسيلة للتعبير عن الأفكار والتجارب، وبالتالي تؤدي أهم وظيفة ألا وهي "التواصل" الذي يعبر عنه باللغة، وللملكة اللغوية مفهوم آخر وهو الكفاية اللسانية، ومن أهم الذين تطرقوا الى هذا المجال "دي سوسور" و" تشومسكي" وغيرهم.

2-1 فرديناند دي سوسور:

يعتبر من أهم اللسانيين الذين ظهروا في أواخر لبقرن 19، في مجال دراسة اللغة، ومن بين أهم الأفكار التي أتى بها ثنائية اللغة والكلام إذ يقول: «واللغة هي الملكة الإنسانية التي تتجلى في تلك القدرات الفطرية التي يمتلكها الانسان دون سواه من الكائنات الحية الأخرى التي تسمح له بالإنجاز الفعلي للكلام بواسطة نسق من العلامات»، فاللغة سمة خاصة بالإنسان تميزه عن الكائنات الاخرى بالتالي تسمح له بالإنجاز الفعلي للكلام عن طريق نسق من العلامات والرموز.

«فاللغة ظاهرة انسانية وتواصلية أي تؤدي دور فعال وهو "التواصل" بفعل الكلام إذ يعتبر الانجاز الفعلي للغة في الواقع».[1]

1- صالح بلعيد، في النهوض باللغة العربية، نفس المرجع، ص6.

أما اللسان «هو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم –مستمع-ينتمي الى مجتمع لغوي متجانس»[1] فاللسان ذو طابع اجتماعي فهو موجود في بيئة معينة، ويكسب الفرد لغة تلك البيئة بفعل الاحتكاك بأفرادها والممارسة اللغوية والدرجة، فنقول مثلا عن الشخص الذي يتحدث اللغة العربية أنه ذو لسان عربي، أما الشخص الذي يتحدث اللغة الانجليزية فنقول عنه أنه ذو لسان إنجليزي.

فقد فرق "**دي سوسور**" بين اللغة والكلام، «فالأولى ظاهرة اجتماعية مستقلة عن كل فرد وهي بمثابة المستودع الذي يأخذ منه الأفراد ما يحتاجونه، والثانية هي اللغة المنطوقة أو لغة الحديث التي تعكس الجانب الفردي في اللغة، وهي الوسيلة المتوفرة لدراسة اللغة»[2] إذ يؤكد أن اللغة في المجتمع، فهو يربط بين بين اللغة والمجتمع، أما الكلام فيرى أنه يرتبط بالفرد ومن خلاله تتحقق اللغة.

كما اعتبر اللغة: «نتاج جمعي لملكة اللسان، وهي كذلك مجموعة من العادات والأعراف التي تتبناها هيئة اجتماعية لجماعة معينة تسمح باستخدام تلك الملكة»،[3] أي بعد الاتفاق والتواضع بين أفراد المجتمع يتم استخدام الملكة اللغوية، وانطلاقا مما سبق نتوصل أنه لحصول الملكة اللغوية عند دي سوسور يجب أن يتوفر هناك شرطين:

أ- اعتبار اللغة نظام من الأدلة اللغوية، ويشترط أن تتواجد هذه الأدلة في سياقات وتربطها مجموعة من العلاقات.

1- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، نفس المرجع السابق، ص6.

2- أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، ط1، القاهرة، 1995، عالم الكتب، ص 161.

3- محمد حسن عبد العزيز سوسور، رائد عام اللغة الحديثة، ص24.

ب- ضرورة وجود الملكة اللغوية في جماعة لغوية بحيث تتوضع عليها تلك الجماعة، وبالتالي يمكن للأفراد ممارستها واستعمالها.

2-2-عند هامر ل ي:Hamerly

عرفها بقوله: «تلك المعرفة التي تمكن المتحدث من فهم اللغة واستخدامها بدقة وطلاقة وبكيفية ملائمة للأغراض الاتصالية في الاوضاع الثقافية المناسبة»،[1] فمفهوم الملكة اللغوية بهذا المعنى هو أن يمتلك المتكلم قدر كاف من المعلومات حول اللغة (ألفاظها، تراكيبها وقواعدها)، فهذا ما يمكنه من فهمها وادراكها، وبالتالي استعمالها بكل يسر وسهولة ودقة، فحسب هامر لي من خلال فهم اللغة يمكن التواصل والاتصال مع الغير.

2-3-عند تشومسكي Chomsky:

الملكة اللغوية عنده هي «هي معرفة فطرية حول كيفية توليد اللغة وفهمها الى جانب معرفة مجموعة من القواعد التحويلية»،[2] ومنه يرى أن الطفل الصغير يولد وله القدرة على التعبير والتحدث بطريقة مميزة، وذلك باستعمال أكبر قدر من الالفاظ والجمل وبإمكان الأطفال اثناء حديثهم أن يختاروا أفكارهم ثم بعدها اختيار ما يناسب من العبارات والالفاظ، وكذا له مقدرة فطرية على اكتساب اللغة، تحدد اسس القواعد اللغوية الكلية ومن هنا نصل أن اللغة ظاهرة إنسانيي، ويقول تشومسكي: « فإذا ما اعتبرنا ان قواعد اللغة تكون تصورا للمعرفة المكتسبة...، فإن الملكة اللغوية يمكن اعتبارها خاصية راسخة في الجنس الانساني ومكونا من

1- محمد حسن عبد العزيز سوسور، نفس المرجع السابق، ص 25.

2- ميشال زكرياء، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص7.

مكونات العقل الانساني، وخاصية تحول الخبر الانساني الى قواعد، ونعتقد ان النظرية الالسية العامة أو نظرية القواعد الكلية كناية عن فرضية مختصة بخاصية الاكتساب»،[1] فالملكة عند هذا الأخير سمة خاصة بالإنسان خاصة ما يتعلق بالاكتساب اللغوي.

3- شروط اكتساب الملكة اللغوية:

يعد تعليم اللغة ذو اهمية قصوى لدى المتعلم، فإن الهدف الأساسي من تعليم اللغة هو تمكين المتعلم من التعبير السليم الواضح، ولا يتحقق هذا الهدف من المتعلم الا إذا اكتسب الملكة اللغوية، وحتى يتمكن المعلم من اكساب المتعلم هذه الملكة يجب ان يكون قادرا على الاستعانة بمجموعة من الشروط التي تمكنه من بلوغ الهدف، ومن بين هذه الشروط ما يلي:

3-1-التدرب والممارسة: إن تعلم اللغة من وجهة نظر السلوكيين لابد ان يقوم على شرط اساسي هو الممارسة والتدريب «عملية تعلم اللغة عبارة عن استقبال مثير واحد واستجابة وأن تعزيز استجابات معينة يؤدي الى تكرارها حتى تتكون العادات اللغوية على حد تعبير سكينر وأنصاره، او حتى تكون الملكة على حد تعبير ابن خلدون».

فالمتعلم في نظر السلوكيين يقوم على مثير يستثير سلوك المتعلمن واستجابة لهذا المثير مدعمة بالتعزير، كما أن اللغة في نظرهم «ماهي الا مجموعة صوتية خلقية تكيفها مثيرات البيئة، ومن ذلك ترفض كل نقاش يتعلق بالمعنى العقلي والوحدات العقلية غير الخاضعة للملاحظة»[2].

1- ميشال زكرياء، الألسنة التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص71.

2- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط5، الجزائر، 2009، دار هومة للنشر والتوزيع، ص25.

ومنه، فالمذهب السلوكي يقضي على كل ما هو مجرد لا يمكن رؤيته وقياسه، ويهتم بما هو مادي قابل للملاحظة والقياس،« لهذا نجد السلوكي "**بلومفيلد**" ينطلق من دراسة الأصوات معرفا اللغة بانها منطوق ناتج عن منبه أو مثير لها»[1].

إذ ينطلق من الكلام كون هذا السلوك مادي مسموع ناتج عن استجابة لمنبه خارجي، فالتدريب والممارسة عاملان اساسيان حتى تتم عملية التعلم على اكمل وجه، فالتلميذ الذي يتعلم ويتدرب على نطق الحروف من مخارجها نطقا سليما ويداوم على الممارسة على النطق حتى يصبح طليق اللسان.

والتعلم يتم عن طريق التكرار: فعملية التكرار والتدريب والتمرين وما الى ذلك هي عمليات كل منها يؤدي وظيفة مهمة في التعلم لا يمكن الاستغناء عنها، بل ان الاستغناء عنها معناه احباط العملية التعليمية وبالتالي الفشل" [2] ومنه، فالمعلم اذا اراد ان يعلم اللغة العربية مثلا يكررها بالتدريب والتمرين على انشطة تتواجد فيها تلك الكلمات التي يريد تعلمها، وبالتالي تترسخ في ذهنه، حيث أنه "كلما زادت خبرات الفرد وتمرسه في العمل، كلما ارتفع مستوى التمكن الذي يجب ان يحققه او يصل اليه"[3] اذن بتكرار الممارسة والتدريب تنمو خبرات المتعلم، وتصل الى درجات اعلى مستوى وتدرجا.

ومن هنا نستنتج ان التعلم هو تغيير في سلوك المتعلم، اما بتعديله عن بعض السلوكات او تصحيحه لبعض الأخطاء، وإما بأضافة سلوكات جديدة أو معارف أو مفردات حديثة الى

1- ابراهيم محمود خليل، في لسانيات ونحو النص، ط1-2، الأردن،2007-2009، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص30.

2- حسن حسين زيتون، مهارات التدريس للرؤية في تنفيذ التدريس، ط1ن القاهرة، 2000، عالم الكتب، ص6.

3- أحمد حسين القاني وآخرون، مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، ط1، القاهرة، 2001، عالم الكتب، ص218.

خبراته السابقة، كما يعتبر السلوكيون أن التعلم يتم عن طريق المثير والاستجابة والتعزيز، ومنه، فالملكة اللغوية " تتكون بتكرار الاستماع الى اللغة الفصيحة وبتكرار ممارستها كلاما وقراءة وكتابة" [1] فلاكتساب الملكة أيضا تضاف مهارة الاستماع الجيد وممارسة الكلام والكتابة.

3-2- الحوار والجدل:

من شروط تعلم اللغة نجد الحوار والجدل، لذلك ينتهج الملعم للغة الطريقة الحوارية التي تقوم على الحوار والمناقشة والني يتخللها في بعض الأحيان الجدل، وهي طريقة" تستند الى فلسفة سقراط الذي كان يولد المعرفة بالحوار والنقاش بينه وبين طلابه"[2]، حيث كان هذا الفيلسوف يلجأ الى هذه الطريقة داخل الصف متظاهرا بالجهل، اذ يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على طلابه ملتمسا منهم الاجابة عنها بهدف خلق جو فعال يغمره الحوار والنقاش بين أطراف العملية التعليمية ففي أثرها ينزل" المدرس الى مستوى التلاميذ تاركا لهم الحرية في ابداء آرائهم واظهار ما يجول بخاطرهم وأفكارهم وانتباههن كي يوجههم الى ما يريد"[3] .

فالمدرس في هذه الطريقة يفسح المجال للتلاميذ للتعبير عما يختلجهم من أفكار بحرية دون خوف كونهم لا يحسون بوجود حواجز بينهم وبين المدرّس، وبالتالي فالحوار والجدل في قضية معينة يكسب المتعلم طلاقة اللسان" وهكذا يستخلص المعلم النتائج والأفكار من الأسلوب

1 -علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 159.

2- طه علي حسين الديلي وآخرون، اللغة العربية-مناهجها وطرق تدريسها، ط1، الأردن، 2003، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص92.

3- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دط، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع، ص94.

الحواري الجدلي المتبع"[1] فالمتعلم بعد استقبال سؤال المعلم يقوم بمحالة الاجابة عنه سواء بالخوار والنقاش أو الجدل بينه وبين مدرسه، إذ أن النتائج المتوصل اليها ليست من جهد المعلم وحده، إنما بمشاركة المتعلم، فهذه الطريقة تعود بالفائدة على المتعلمين حيث تنمي "مهارات مختلفة لديهم، كالقدرة على تقديم الأفكار وتحليلها وتفسيرها، إظافة الى الأدب والحوار ومناقشة الآخرين"[2].

ومنه يتمكن المتعلم من الوصول الى نتائج من خلال أفكاره وأفكار المشاركين في الحوار والنقاش.

إذن يعتبر الحوار من الشروط الأساسية التي تساعد المتعلم على اكتساب وتعلم اللغة، ولهذا السبب اثمرت الطريقة الحوارية في واقعنا التعليمي، كونها أثبتت نجاحا في العملية التعليمية، بحيث أن هذه الطريقة تساعد على توجيه التلاميذ وارشادهم، وكذا تحقيق أهداف الدرس، وتنمي الملكة اللغوية لدى المتعلمين.

3-3- القياس: هو شرط من شروط اكتساب " الملكة اللغوية " ومن المعلوم أن الطفل منذ الصغر يتعود على سماع كلمات ثم يقيس على اثرها بالفطرة، ولهذا " كثيرا ما تستخدم الطريقة القياسية بين معلمي اللغة العربية، وفيها يبدأ المعلم الدرس يذكر القاعدة أو التعريف العام،

1- حسن شحاتة، تعلم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط3، القاهرة، 1996، دار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، ص26.

2- محمد حسين عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، ط1، القاهرة، 1995، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ص 23.

وتوضيح القاعدة بعرض القاعدة بعرض أمثلة لها، ثم التطبيق على القاعدة وتستند هذه الطريقة على القياس"[1]

كما أكدت البحوث الحديثة على أن اكتساب اللغة يقوم على أساس القوانين والقواعد التي تساعده على التحليل ثم يقيس عليها ما يضفي على اللغة المزيد من التراكيب والصيغ بحكم أنها قائمة على مثال واحد" البحوث الحديثة أكدت على أن اكتساب اللغة يقوم على القياس باعتباره عملية ابداعية من حيث أنه يضيف الى اللغة صيغا وتراكيب لم تعرفها من قبل، كما أنه عملية محافظة لأن هذه الصيغ والتراكيب في الغالب غير معروف" [2]، ومنه فالتلميذ الذي يفهم القاعدة ويستوعبها يمكنه توليد كلمات وعبارات على منوالها مما يساعد على تنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم

4- ملكة تعليم اللغة:

تعد هذه الملكة الهدف الأساسي بالنسبة للمعلم إذ يجب أن يكتسب أثناء تخصصه ملكة كافية في تعلم اللغة، ولا يمكن أن يحصل على ذلك إلا إذا استوفى شرطين هما:

1_ إطلاعه على محصول البحث اللساني والتعليمي وتطبيقه إياه أثناء تخصصه بكيفية عملية منتظمة ومتواصلة.

2_ مراعاة احتياجات المتعلم من اللغة إذ المقصود من تعليم اللغة هو إكتساب المتعلم الملكة اللغوية والتبليغية في أقصر مدة ممكنة وبأقصر الطرق وأنجعها، لا أن نجعل منه عالما متخصص في اللسانيات، لأن الذي يحتاج اليه العلم النظري هو المعلم الذي يكون في أمس

1- عابد توفيق الهاشمي، الموجه العلمي لمدرس اللغة العربية، ط4، بيروت، 1994، مؤسسة الرسالة، ص 229.

2- طه حسين الديلمي، اللغة العربية: مناهجها وطرائق تدريسها، ص 182.

الحاجة لأن يأخذ تصور صحيح عن اللغة التي يدرسها " [1] لذا يجب استغلال الخصائص العملية التي أثبتتها اللسانيات وما وصلت اليه البحوث الميدانية في تعليمية اللغات التي تحصرها في النقاط التالية:

- لا يحتاج المتعلم الى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه، بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم العلمية والفنية أو الحضارية مما تقتضيه الحياة العصرية أما الثروة اللغوية الواسعة فتكون من مكتسباته الشخصية يحصل عليها على مر الأيام من مسيرته الثقافية، كما لا يكمن للمتعلم أن يتجاوز أثناء دراسته للغة في مرحلة معينة الحد الأقصى من المفردات والتراكيب بل في كل درس مم الدروس التي يتلقاها، لذا ينبغي أن يكتفي بكمية معينة لأن ملكة تعلم اللغة لا تأتي دفعة واحدة بل بالتدرج والممارسة.

1- صالح بلعيد، الممارسات اللغوية، ع4، 2011، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص45.

المبحث الرابع: التواصل اللغوي والتفاعل في جماعة القسم الدراسي

1- التواصل اللغوي.
2- التواصل في الوسط التربوي.
3- التفاعل.

1_ التواصل بمفهومه العام:

أ_ لغة: « كلمة التواصل مشتقة من كلمة اتصال، والتواصل في اللغة من الوصل الذي يعني الصلة والبلوغ والغاية، وقد ورد في قاموس المحيط أن التواصل في اللغة ضد الانفصال، ويطلق على أمرين، أحدهما اتخاذ النهايات والثاني كون الشيء يتحرك بحركة شيء آخر»[1].

وتدل كلمة التواصل كذلك في معناها من واصل: « ويقال وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل خلاف الفصل، وتفيد كلمة (تواصل) المشاركة، أي تبادل الكلام وعدم المقاطعة لأن التواصل ضد التصارم، والتصارم مأخوذ من صرمة صرما أي قطع كلامه» [2].

كما ورد تعريف التواصل في قاموس الجديد للطلاب: « يتواصل تواصلا الرجلان، وصل أحدهما الآخر، ضد تهاجرا وتقاطعا»[3].

كما ورد أيضا في معجم الوسيط تعريف له وهو كما يلي: « تواصل، دوام، مداومة، عدم انقطاع»[4].

وتشير كذلك كلمة التواصل الى:« مجموع مسارات التبادل ذات الدلالة بين فاعل يتكلم وينتج خطابا، ومخاطبا يلتمس منه الاستماع أو إجابة صريحة و ضمنية»[5].

1- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنانية، بيروت، 1987، ص973.

2- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية (دراسو في اللغو والاعلام)، ط1، الأردن، 2003، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 84.

3- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي ألفبائي)، مرجع سبق ذكره،ص 229.

4- محمد محمد داود، معجم الوسيط ومستدركات المستشرقين،(خلاصة مستفادة من هانس فير وآخرون)،ط1، القاهرة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 255.

5- بدر الدين بن تريدي، قاموي التربية الحديث، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2010، دار الراجحي للنشر والطباعة، ص 344.

ومنه يعني تبليغ، اتصال والتواصل من تواصل على وزن تفاعل وهو موزون يفيد المشاركة، بخلاف بلغ واتصل الذين لا يفيدان المشاركة، وإنما الفعل في اتجاه واحد فقط، ولذلك نفضل استعمال هذا المصطلح مقابل لفظ "comunication".

ويضيف "**الفيروز آبادي**" تعريف آخر للتواصل وهو على النحو الآتي «وصل الوصلة بالضم، الاتصال، وكل ما اتصل بشيء بينهما وصلة»[1].

ب_ اصطلاحا: التواصل « ارسال الرسائل واستقبالها من طرف الى آخر، لتبادل المعلومات والمهارات والاتجاهات والمشاعر، عبر قنوات مختلفة لتحقيق هدف»[2].

ومنه فعملية التواصل تستدعي توفر متكلم و مستمع ورسالة وقناة اتصال، إذ يقوم المرسل بالتحدث أو التعبير عن فكرة معينة ويقوم المرسل اليه بالاصغاء له، ومن ثم يتناوبان الكلام حتى يحققا التفاعل.

ويتضمن التواصل فيما بينهما خلية محددة الى جانب:« أنه نوع يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور ولغة أو شيء آخر يعمل كمنبه»[3]

كما تدل عملية التواصل «على نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات، وهي العملية التي يتفاعل بها المراسلون والمستقبلون للرسائل في سياقات معينة»[4].

وللتواصل ثلاث وظائف بارزة يمكن اجمالها في:

1- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مطبعة مصطفى الباني، مصر، 1954، ص66.
2 - محمد بن ناصر خليف، مهارات التواصل اللغوي، دط، المملكة ع س، ص 9.
3- يحي عبد الله العيس، نظريات الاتصال، ط1، لبنان،2006، دارالنهضة العربية للنشر والتوزيع، ص84.
4 - عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا شرق، ط1، 2005، لبنان، المغرب، ص 15.

1. التبادل Echange

2. التبليغ Trensfer

3. التأثير Impact

فالتواصل تفاعل بين مجموعة من الأفراد يتم فيها تبادل المعارف الذهنية والوجدانية بطريقة لفظية وغير لفظية وذلك من خلال ثلال عوامل أساسية:

- **الموضوع:** وهو الاعلام والاخبار.
- **الآلية:** التي تكمن في التفاعلات اللفظية وغير اللفظية.
- **الغائية:** أي الهدف من التواصل ومقصديته.

وهكذا يمكن القول أن التواصل عبارة عن عملية نقل المعلومات واستقبالها بين طرفين أو أكثر، ونجد أيضا أن التواصل هو التبادل اللفظي بين متكلم يصدر عبارة موجهة الى متكلم آخر، ومخاطب ينتظر من المتكلم الاستماع أو جوابا ضمنيا أو صريحا، وذلك بحسب نوع العبارة أو هو «عملية انتقال نبأ من نقطة الى أخرة ومن مكان إلى آخر، ومن شخص الى شخص آخر»[1]

ومنه يعتبر انطلاقا من بنية الكلمة التي تفيد وزنها المشاركة، أن التواصل عملية لغوية تتم بين شخصين أو أكثر بدافع الإخبار أو الأمر أو النهي أو لمجرد ربط علاقة معينة وذلك في إطار تبادل كلامي.

1- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسات في اللغة و الاعلام، ص84.

كما أشار الى ذلك عاطف عدلي: «التواصل هو نقل الأفكار والمعلومات والاتجاهات من طرف الى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية ولا نهاية»[1]

وأما ما ذهب اليه "**ديفطو** Devito" وآخرون: « التواصل إذا بعثنا أو استقبلنا رسائل أو أعطينا معنى لاشارات شخص ما ويتأثر التواصل دائما بالمشوشات، ويقوم داخل سياق وله أثر ويتضمن إمكانية للمرجع»[2].

منه فالتواصل يحدث أثناء ارسال أو استقبال الرسائل من المتكلم الى المتلقي سواء لغرض الإخبار أو التأثير ويحصل ذلك في سياق معين، الذي يرد فيه الكلام ويعرفه "**شارل كولي** Carles Cooley: « بأنه الميكانيزم الذي توجد بواسطته العلاقات الانسانية وتتطور، حيث يتضمن كل رموزالذهن مع وسائل تبليغها وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات...»[3] ، فالتواصل في نظره هو جوهر العلاقات الانسانية، ومحقق تطورها وهو المبدأ المؤسس للمجتمع.

ويقول "**أنطوني روبنس** Anthony Robbin" : « التواصل سلطة والذين يتقنون استخدامها يمكنهم تغيير مفهومهم عن العالم ومفهوم العالم عنهم» [4]، فالتواصل يشمل السلوك الذي يجعل الأفراد في علاقة شراكة، حيث تتضمن هذه العلاقات ما يفرقهم وما يجمعهم كذلك، أي أن الروابط النفسية والاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في المجتمع لا تكون مبنية دائما على الصراعات والنزاعات فقط، وإنما مبنية أيضا على التفاهم والاحترام.

1- العيد عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993، ص15.
2- محمد زرمان، فعل التواصل، مقاربة في الابعاد والشروط، دط، جامعة باتنة، ص2.
3- محمد جودات، التواصل-مقاربة تأصيلية في الثقافة الاسلامية- دار البيضاء، 2009، ص2.
4- علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص15.

والتواصل حسب **رضا البغدادي**:« هو العملية أو الطريقة التي يتم بها انتقال المعارف من فرد لآخر أو مجموعة من الأفراد حتى تصبح مشاعا بينهم ومن ثم تؤدي الى التفاهم والتفاعل»[1] وعليه، فالتواصل عبارة عن تفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات، وهذه عملية نقل واستقبال المعلومات بين طرفين أو أكثر، يتم بينها تبادل المعارف الذهنية والمشاعر الوجدانية بطريقة لفظية وغير لفظية.

2- مفهوم التواصل في المعجم الفلسفي:

2-1- التواصل عند "هيغل": حيث عبر عنه من خلال التحليل الفلسفي إذ يقول: « ينبغي فهم ظاهرة التواصل...فالقول مثلا الذي يسمح بنشر" بلاغ " أو إعلان صحيفة إخبارية ليس إلا حالة خاصة من حالات التواصل في معناه العام..فليس من مهمة التواصل نقل انطباعات أو آراء أو أماني...، وإن التواجد في جوهره يكون البدء دوما وسلفا، وفي الفهم المشترك والوجود مع الآخر في الخطاب ويكون متقاسما صراحة»[2]

فقد أعطى "هيغل" للتواصل الشمول والعمومية بمعنى أنه اعتبر كلا من الإبلاغ أو الصحيفة الإخبارية –الإخبار- ما هو إلا جزء من كل ما يسمى بالتواصل، وما هو إلا حالة خاصة من حالات التواصل، لأن هذا الأخير يشترط لوجوده متلقي يكون طرفا مشتركا في عملية التواصل.

2-2- عند هابرماس: إن التواصل كما صوره "هابرماس" ينظر إلى اللغة في بعدها البراغماتي، فهو يعني أن اللغة منغمسة في تيار الإنتاج والإبداع ولكن وجود حقيقة الإنتاج يكمن في التفاهم والوفاق، و «التواصل الذي يحدث بين الأفراد في المجتمع ليس عشوائيا وإنما

1- مانفريد فرانك، حدود التةاصل والاجماع والتنازع بين هابرماس وليونارد ترونغ، عز العرب الحكيم بناني، افريقيا شرق، بيروت، 2003، ص 5-6.

2- مانفريد فرانك، حدود التواصل والإجماع وتنازع بين هابرماس وليونارد ترونغ،عز العرب الحكيم بناني، إفريقيا الشرق، بيروت، 2003، ص5-6.

هو منتظم»[1] وهذا يتطلب عدة شروط ذلك أن النشاط التواصلي لا يكون مجرد فعل تتوجه به ذات منعزلة ولكنه مناقشة وحوار يتم بين مختلف الذوات الفاعلة أو بين ذاتين فاعلتين على الأقل، فقد حددها "**برماس**" بشروط التواص ل والمتمثلة في:

أ- تتم عملية التواصل من خلال اللغة التي تتم بواسطتها علاقة بين المشاركين في التفاعل وبين العالم الخارجي ، وبينهم وبين الذوات الأخرى.

ب- التجربة التواصلية هدفها الوصول إلى اتفاق بين الذوات المشاركة في التفاعل، وهذا يتطلب التقارب في وجهات النظر.

ج- أن يتحرر التواصل من أشكال الضغط والسيطرة والهيمنة كل طرف على آخر والقهر الخارجي.

د- أن يتاح لكل مشارك في التواصل الفرصة في الدفاع عن رأيه دون سيطرة سلطة ما.

3- مفهوم التواصل في معجم اللسانيات وعلوم الاتصال:

أ- في **اللسانيات:** كما جاء في معجم الموحد «التواصل هو تبادل الكلام بين متكلم ينتج ألفاظا موجهة لمتكلم آخر يقوم بدور المخاطب المستمع»[2] منه فالمتكلم ينشىء كلاما ويقوم بنقله إلى المتلقي الذي يمثل دور المستمع. كما أسس "**سوسور**" لمفهوم العملية التواصلية من خلال دراسات اللسانية ولكنه لم يصرح بذلك، بل كان ذلك مجرد تلميحات وذلك من خلال تعريفه للغة باعتبارها « نسق من العلامات والإشارات هدفها التواصل خاصة أثناء اتحاد الدال مع المدلول بنيويا أو تقاطع الصورة السمعية مع المفهوم الذهني»[3].

1- أبو النور حمدي أبو النور حسن، بوربين هابرماس، الأخلاق والتواصل، 2009، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ص146-150.

2- نقلا عن عايدة الحوشي، نظام التواصل السيميولساني في كتاب الحيوان للجاحظ حسب بورس، أطروحة دكتوراه، ص6.

3- عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، إقترابات لسانية للتوصلين الشفهي والكتابي، دار هومة، بوزريعة، الجزائر،2003، ص80.

ومنه فـ"**دي سوسور**" يرى أن التواصل حدث اجتماعي من خلال الفعل الكلامي الذي لا يتحقق إلا من خلال وجود شخصين كحد أدنى، لذلك تكون نقطة الانطلاق في دماغ المتكلم حيث توجد ظواهر الشعور التي يسميها تصورات، فالتصور يثير في الدماغ صورة اصغائية مطابقة له، وبعد ذلك ينتقل إلى أعضاء النطق شحنة مترابطة بصورة الإصغاء على إثرها تنطلق الموجات الصوتية من مخ المتكلم إلى أذن المتحدث باعتبارها آلة فيزيائية بشكل صرف ثم تستمر الدارة حتى المستمع في اتجاه معاكس.

ب- في الاتصال: وبعد ذلك ظهرت نظرية التواصل على يد الرياضيين "كلود شانون" و"**ويفر**" 1949 في كتاب "**النظرية الرياضية للتواصل**": « كان المنطلق من التلغراف إلى التواصل البشري عبر اللغة والخط والموسيقى والرقص..»[1] ومنه تحددت الملامح النموذجية للتواصل عامة، إذ يحتاج كل بث إعلامي إلى وجود مصدر للمعلومة (الإذاعة المسموعة مثلا) وتقتضي عملية البث تدخل المرسل (المذيع) الذي يسعى إلى تسنين الرسالة بحسب طبيعة القناة (مكبر الصوت) وتعد ملائمة الاستقبال (سلسلة من الإشارات الفيزيائية تنتقل في شكل موجات ارتدادية) وبهذا تصل إلى الناقل المستقبل (المذياع) فيفك تسنينها ليجعلها قابلة للتلقي من فبل المرسل إليه (المستمع).

4- الفرق بين الاتصال والتواصل: هناك من الباحثين من لم يفرق بين المصطلحين واعتبرهما نفس الشيء، ومن بين التعاريف نجد أن:

« الاتصال هو تفاعل بالرموز اللفظية وغير اللفظية بين المرسل و المستقبل»[2] ويتبين من هذا التعريف أن الاتصال من وجهة نظر الباحثين هو التفاعل بين المتكلم والمتلقي.

1- إدريس بليح، المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفضليات وحماسة أبي تمام، الرباط، 1995، منشورات علية الأداة والعلوم الإنسانية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم22، ص19.

2- سمر رومي وآخرين، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2004، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، ص13.

وبالمقابل نجد من الباحثين من فرقوا بين المصطلحين، واعتبروا أن الاتصال والتواصل شيئان مختلفان ومن بين التعاريف نجد:

« اللغة تواصل لا اتصال فقط، والفرق بينهما كبير، ذلك لأن الاتصال يكفي لحدوثه إرسال من طرف واحد بعكس التواصل»[1] واضح من هذا التعريف أن الاتصال يكون في اتجاه واحد

فقط بمعنى ذهاب فقط دون إياب، أما التواصل يكون ثنائي الاتجاه أي هناك تناوب في الكلام بين المتحدث والمستمع.

« الاتصال قد يتم بين اثنين في اتجاه واحد فيستخدم (س) اللغة لنقل أو توصيل المعلومات أو الأفكار لـ (ص) الذي يلتزم دور المتلقي فحسب، في حين أننا بكلمة "تواصل" نعني أن (س) و (ص) يتبادلان المعلومات والأفكار»[2]

ومنه فالاتصال يكون بين المرسل المتكلم فقط والمرسل إليه المستمع فقط، على عكس التواصل الذي يكون فيه التفاعل بين الطرفين.

نستنتج مما سبق أن التواصل أشمل من الاتصال، لأن الأول يفسح مجالا للتفاعل بين المستمع والمتكلم وتبادل الأحاديث، أما الثاني (الاتصال) يركز على المرسل فقط، وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من التواصل حيث يمكن أن يكون التواصل اللفظي، كما يمكن أن يكون التواصل غير لفظي، لكن « تعتبر اللغة المنطوقة من أكثر الوسائل المستخدمة شيوعا في عملية التواصل» [3] كون اللغة المنطوقة أكثر وضوحا وفعالية للتواصل، وهذا لا ينفي التواصل باللغة المكتوبة أو لغة الإشارات، ومنه يتضح أن وظيفة اللغة هي "التواصل".

1- سمير شريف أستيتية، لسانيات- المجال والوظيفة والمنهج، ط1، الأردن،2005، عالم الكتب الحديث، ص676.

2- ابراهيم محمد خليل، مدخل إلى علم اللغة، ط1، الأردن، 2010، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص27.

3- شلدة الفارغ وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط5، الأردن، 2013، دار وائل للنشر والتوزيع، ص 242.

5- أشكال التواصل: للتواصل أشكال عديدة أبرزها ما يلي:

5-1- التواصل الذاتي: « هو تواصل داخلي يحدث بين الشخص وذاته»[1] إذ يخاطب الفرد نفسه ويكون المرسل والمتلقي في آن واحد.

5-2- التواصل الشخصي: « عملية تواصلية تقوم بها أطرافها من خلال التفاعلات اللغوية القائمة بينهم، بتأثير كل واحد منهم على الآخر»[2] إذ يتم التواصل وجها لوجه بين شخصين أو أكثر ويضمن كل اللقاءات التي يتم فيها التفاعل ومنها المحادثة التي تعتبر الوسيلة الأكثر استعمالا للتواصل.

5-3- التواصل الجمعي: « هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين مجموعة من الأشخاص تقوم بإرسال وتلقي الرسائل بينها، ويمكن أن يحدث هذا التفاعل بين فرد وجماعة كأن يخاطب الرئيس مجموعة من الأفراد ضمن ملتقيات وندوات ومؤتمرات..الخ»[3] والتواصل الجمعي يكون حسب العلاقات التي يربط أطراف التواصل، إذ يمكن أن تكون علاقات عائلية أو علاقات في إطار محدد كعلاقة الزمالة في العمل أو علاقات رسمية ، وهذه العلاقات هي ما يضفي الطابع الرسمي أو غير الرسمي على التواصل الجمعي.

5-4- التواصل الجماهيري: «هو تواصل بين شخص وعدة مئات أو آلاف من الأفراد لا يتواجدون في نفس المكان، ويكون هذا التواصل في اتجاه واحد فقط من المرسل إلى المستقبلين ولا يحدث العكس، بحيث نجد من وسائل التواصل الجماهيري: التلفاز، الإذاعة والصحف...»[4].

1- نعيمة واعد، مبادئ في علم الاتصال، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص18.

2- المرجع نفسه، ص18.

3- نفس المرجع، ص18

4- تاعوينات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، دط، 2009ن شارع أولاد سيدي الشيخ، الحراش، الجزائر، ص27.

5-5- التواصل اللفظي: « وهو التواصل الذي تستخدم فيه اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل»[1] سواء كانت مباشرة من المرسل أو باستخدامه آليات كالهاتف ومكبر الصوت أو التسجيل الصوتي...، واليوم نجد محرك (ياهو yahoo messanger) و(سكايب skipe)، المستخدمين في التواصل بين الناس عن بعد، بحيث تظهر الصورة والصوت عن طريق استخدام كاميرا (webcam) بشكل مباشر عن طريق شبكة (الأنترنت internet).

6- التواصل اللغوي:

للتواصل اللغوي عدة مفاهيم تختلف من باحث إلى آخر كل حسب اتجاهه العلمي بحيث: «يستند على عدد من الفونيمات والمورفيمات في لغة طبيعية، التي تمثل السنن code وهو مشترك بين المتكلمين»[2] فعملية التواصل اللغوي تتم عبر أكثر من مرحلة:

- المرحلة الرئيسية الأولى هي مرحلة تكوين الرسالة وإطلاقها عبر أصوات وتخص المتكلم.
- أما المرحلة الثانية فهي تلك التي تنتقل فيها الأمواج الصوتية عبر الهواء إلى طبلة أذن المستمع ثم إلى دماغه.
- أما الثالثة فهي التي يقوم فيها السامع بفك رموز تلك الرسالة الصوتية والتوصل إلى تراكيبها، وفي الأخير يستخلص منها المعنى الذي يقصده المتكلم.

إن التواصل اللغوي لا يعدو أكثر من أن يكون عبارة « عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم حسب التعريف العربي القديم»[3] ومنه فالتواصل اللغوي هو الذي يكون بين الذوات المتكلمة وحدات فونيمية ومقطعية ومورفيمية ومعجمية وتركيبية أي يعتمد على أصوات ومقاطع

1- تاعوينات علي، نفس المرجع السابق، ص 27.

2- عبد القادر غزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، ط1، 2001، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ص24.

3- عبد القادر مرتاض، اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصليين: الشفهي والكتابي، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2003، ص8.

وكلمات وجمل، ويتم التواصل اللغوي عبر القناة الصوتية السمعية، أي يتكئ أساسا على اللغة الإنسانية ويتحقق سمعا وصوتا.

بما أن اللغة هي الأساس في العملية التواصلية، فالتواصل اللغوي « هو استخدام اللغة وممارسة أنظمتها وقواعدها ووضعها موضع الاستعمال وعدم الاكتفاء بحفظ قواعدها بعيدة عن فن الممارسة الفعلية في الحياة ومواقفها»[1] ومنه فالتواصل اللغوي يؤكد اجتماعية مكتسبة مما يقتضي إعطاء الاستماع والكلام قدر أكبر من الاهتمام بوصفها المهارتين الأكثر استعمالا في الاتصال اللغوي، ويكون لذلك التواصل اللغوي سبيل التفاعلات الاجتماعية، حيث تسير عملية التبادل المعلومات والمعارف بلغة يفهمها أفراد ذلك المجتمع.

ويرى "**سيرل**" أن اللغة هي تأدية أفعال الكلام فيقول: « أن التواصل اللغوي يتضمن أفعالا لغوية، فوحدات التواصل اللغوي هي إنتاج الرمز أو الكلمة أو الجملة في تأدية أفعال الكلام»[2] فالتواصل في رأي "سيرل" يتضمن بالضرورة أفعال الكلام وما له من معنى، هو الذي يمكن أن يقال، والتحدث هو تأدية أفعال وفقا لقواعد ما.

وجاء في المعجم اللساني الفرنسي "**لجون ديبورا**" : « التواصل هو تبادل كلامي بين المتكلم محدث لملفوظ موجه إلى متكلم آخر، وهذا المخاطب يلتمس الاستماع إليه أو جوابا ظاهرا، أو باطنا حسب نوع الملفوظ لذلك كان التواصل بين شخصين، ومن جهة علم النفس اللغوي عملية التواصل هي ربط المتكلم بدلالة الأصوات، ويتم ذلك عكس بالنسبة للمستمتع بحيث يربط هذه الأصوات المنطوقة بدلالتها»[3]

ويمكن تقسيم التواصل اللغوي إلى شقين:

أ- التواصل اللفظي: يمثل الجانب المنطوق من اللغة واستعمالها في المختلف مستويات التخاطب اليومي، وبذلك فهي الأساس الأول في عملية التواصل لأن: « اللغة المنطوقة هي

1- محسن على عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، 2006، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ص66.

2- أبو النور حمدي أبو النور حسن، مصدر سبق ذكره، ص 158.

3- يوسف تغراوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي،ط1، 2014، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ص39.

الأصل ولغة التحرير هي فرع منها، ومن ثم كان المسموع هو الأول الذي الذي يستقي منه الإنسان مقاييس اللغة والمادة الإفرادية»[1]

ب- التواصل الكتابي: يمثل الجانب المكتوب من اللغة حبي "روبير إسكاريت" « التقاء اللغة المنطوقة باللغة المكتوبة، التقاط الصوت بالخط»[2] واستعمال نظام الكتابة يستلزم الانتقال من القناة السمعية إلى القناة البصرية أي الانتقال من الاستماع إلى المناقشة إلى القراءة، فهي وسيلة من وسائل التواصل الإنساني بفضلها يتم التعرف على أفكار الآخرين والتعبير عما لدى الفرد من معان ومفاهيم وأحاسيس ومشاعر.

إن التواصل اللغوي لا يتم عادة باستعمال مفردات أو جملف منفصلة، بل بالربط بين التفوهات أو أشباه جمل متعددة، وهذا يظهر من خلال سلوكنا اليومي.

7- عناصر التواصل اللغوي: يتكون التواصل اللغوي من عناصر تتكامل فيما بينها لتحقيق أهداف وهذه العناصر هي:

7-1- المرسل (Destinateur): هو الركن الأول في عملية التواصل: « لأنه مبتدع الرسالة ومالكها والقائم ببثها إلى المستقبل»[3] فالمرسل إذن هو الركن الحيوي في العملية التواصلية اللفظية كونه المباشر الأول للكلام.

7-2- المرسل إليه: هو ثاني عنصر بعد المرسل أي « هو القطب الثاني في عملية التواصل حيث يلتقي ما يوجهه إليه المرسل "القطب الأول" وبفهم دلالته الذهنية وهو المتبع في المحادثة وهو القارئ أو السامع أو وسائل الإعلام المعروفة»[4].

1- عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، ع4، 1974، جامعة الجزائر، ص29.

2- شحادة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط3، عمان، الأردن،2006، ص199.

3- سمر روحي الفيصل وآخرون، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ط1،2004، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، ص15.

4- كرم جان جبران، مدخل الى لغة الإعلام، ط2، دار الجيل، بيروت، ص 12-13.

أي هو الذي يتلقى ويفك رموز رسالة المرسل ويتفاعل معها ويبدي رأيه فيها، كما أنه يقوم بتعديل سلوكه استنادا لما تلقاه من خبرات الرسالة المبعوثة له لأن هذا هو الهدف الرئيسي من عملية التواصل ولا يجب أن يكون دوره دائما سلبيا يعني لا يكون مجرد متلقي فحسب، بل يجب أن يتفاعل مع رسالة المرسل بتقديم رأيه ووجهة نظره بها، ويجب أن يكون على دراية باللغة التي يستعملها المرسل كي لا يكون بحاجة إلى وسيط مترجم.

7-3- **الرسالة:** « هي الجانب الملموس في العملية التخاطبية، حيث تتجسد عندها أفكار المرسل في صورة سمعية لما يكون التخاطب شفهيا، وتبدو علامات خطية عندما تكون الرسالة مكتوبة»[1]، إذن هي المحتوى الفكري للمتكلم الذي يرغب في إيصاله إلى المتلقي، وإن كانت الفكرة مجردة في ذهن المتكلم، أصبحت مادية محسوسة بعد أن جسدها في الواقع بصياغته إياها للمتلقي. ولابد من الإشارة إلى أن الرسالة لما تتجسد في علامات الخطية تكون منقوصة.

7-4- **السّنن:** هي « رموز مشتركة يعرفها المرسل والمتلقي معرفة جيدة»[2] بنا أن اللغة متواضع عليها من أجل التفاهم والتخاطب بين أفراد المجتمع، فإن المتكلم يحول المعاني التي يريد إبلاغها إلى رموز يستقيها من الوضع حتى يتمكن المتلقي من فهمه والتواصل معه.

7-5- **السياق:** لكل رسالة مرجع تحيل إليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفك رموزها السننية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، ولهذا الخ "**جاكبسون**" على « السياق باعتباره العامل المفعل للرسالة بما يمدها به من ظروف وملابسات توضيحية، وتدعى أيضا المرجع باصطلاح غامض نسبيا، وهو إما يكون لفظيا أو قابلا لأن يكون كذلك»[3].

7-6- **القناة:** هي الوسيلة التي تنتقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، ويمكن تصنيف القنوات حسب مصدرها إلى قنوات لفظية، شفوية ، كتابية، رمزية أي « هي التي

1- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، ص27.

2- إبراهيم محمد خليل، مدخل الى علم اللغة،ط1، الأردن، دار الميرة للنشر والتوزيع، ص31.

3- طاهر بومزبر، مرجع سبق ذكره، ص30.

تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى»[1].

7-7- **التغذية الراجعة:** يقصد بها « تلك العملية التي تهدف إلى إجراء التعديلات اللازمة في الوقت المناسب لتسيير العملية التعليمية في الاتجاه الصحيح، وتقوم على أساس تعرف على الصعوبات التي تواجه المتعلم، ومحالة التغلب عليها، وتعرف على نقاط نقاط القوة وتعزيزها،..وتسمى تلك عملية تصحيح المسار»[2].

وتعتبر التغذية الراجحة في الاتصال اللغوي عملية رصد التغيرات اللغوية وغير اللغوية التي يبديها المستقبل أثناء تلقيه لرسالة والحكم على تأثير الرسالة ومدى فعالية اللغة المستخدمة في توصيل المحتوى.

8-مهارات التواصل اللغوي:

8-1- مفهوم المهارة:

أ- **لغة:** {إحكام الشيء و اجادته و الحذف فيه، يقال ، مهر، يمهر، مهارة، وان الماهر هو الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو ماهر في الصناعة، بمعنى أجاد فيه و أحكام}[3]

ب- **إصطلاحا:** {هي اداة لغوية والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم، وهذا الاداء يكون صوتيا، يشمل القراءة والتعبير الشفوي، أو غير صوتي فيشمل الاستماع و الكتابة والتذوق الجمالي الخطي، مع ضرورة مراعاة العلاقة بين الالفاظ و معانيها و مطابقة لمقتضى الحال}[4]

1- عمر أوكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص48.

2- أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ص92.

3- ابن منظور,لسان العرب,ج2,ط1,بيروت 1993,ص 577.

4- زيت كامل الخوسلي,المهارات اللغوية,الاستماع,التحدث,القراءة,الكتابة,دط.دار المعرفة الجامعية,2007,ص13

بما ان عملية التواصل عملية دائرية مستمرة لا تسير باتجاه واحد فان المرسل والمستقبل فيها يتبادلان الادوار، و لهذا يجب ان يكون المرسل مستقبلا جيدا، و مرسلا جيدا، و في ضوء ما تقدم فان عملية التواصل: « عملية تكاملية يجب ان تتوفر فيها جميع المهارات اللازمة للإرسال، و جميع المهارات اللازمة للاستقبال، وتلك المهارات هي: مهارة الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة»[1].

8-2- مهارة الاستماع:

أ- لغة: « حسن الاذن و السمع ايضا، الاذن والجمع السماع و سمعه الصوت، واسمعه، استمع اليه، و تسمع اليه، اصغ الرجل سماع اذا كان كثير الاستماع لما يقال و ينطق به، والسماع، ما سمعت به و شاع و تكلم به»[2]

ب- اصطلاحا: الاستماع نوع جديد من القراءة لأنه يشترك معها في امرين: « فهو وسيلة الفهم والفهم و هو اداة الاتّصال اللغوي بين المتكلم و المستمع»[3] .

و منه ما يدل على اهمية السماع ، انه ذكر في القرءان الكريم، و هذا ما يؤكد اهمية طاقة السمع، و دّقتها، لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا** ﴾[النساء 58].

فالاستماع عامل مهم في عملية الاتصال، فهو يلعب دور كبير في عملية التعليم و التعلم، فبمهارة الاستماع يمكن تحديد العلاقات بين الافكار الواردة في الكلام المسموع و بما

1-محسن علي عطية, مهارات الاتصال اللغوي ص79.

2-ابو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور,تهذيب على مهن,لسانالعرب,ط1,دار الكتب العلمية,ص623

3-ايمان البقاعي,المتقن,معجم تقنيات القراءة و الكتابة للطلاب,ط1,لبنان,ص11.

يحصل التمييز بين الاصوات، و تعتبر وسيلة اساسية للكتابة الاملائية، و به يستطيع المتعلم تدوين دروسه,فالاستماع يتيح للمتكلم الاستمرار في عملية التحدث.

8-3- مهارة التحدث:

أ- **مفهومها**: « ان التحدث هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي، و هو ترجمة اللسان مما تعلمه الانسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة ويعبر عما في نفسه من موضوعات تلقى عليه، او عما يحس به، وهو بحاجة الى الحديث عن استجابة المؤثرات في المجتمع او في الطبيعة والناس يفعلون ذلك كل يوم و لكنهم ليسو على مستوى واحد من الاتصال الى الاخرين,و على مستوى واحد من التجويد في الاعراب و الايصال»[1]

ب- **اهميتها** تتمثل فيما يلي:

- وسيلة الاقناع والإفهام و التواصل.
- انه المعبر عن الافكار و المشاعر و الاحاسيس.
- الاداة الفعالة في ابداء الرأي و المناقشة و التواصل مع الاخرين.
- اداة من ادوات المعلم التي يتحكم بها على مستوى المتعلمين,فحينما يتحدثون يستطيع ان يحكم على ما لديهم في عمق فكرهم.

1- علي جواد الطاهر,تدريس اللغة العربية,ط1,الرائد العربي,لبنان ص38.

8-4- مهارة القراءة:

أ- مفهومها لغة: قال "**سبويه**": « قرأ و إقترأ بمعنى بمنزلة كلا من قرئه، و استغلاله، و قارأه، و مقرأة، و قراءة، بغيرها من الدراسة واستقراه، طلب اليه ان يقرا و رجل قراء، حسن قراءة من قوم قرائين، القراءة يكون في القراءة جمع قارئ، و قال بعضهم: قرأت، تفقهن»[1]

ب- اصطلاحا: يرى عبد "**الحليم ابراهيم**" ان القراءة: «عملية يراد بها ايجاد الصلة بين اللغة الكلام و الرموز بالكتابة، و تتألف لغة الكلام من المعاني و الالفاظ التي تؤديه هذه المعاني»[2]، فالقراءة تتألف من ثلاثة عناصر، المعنى الذهني، اللفظ الذي يؤدي معنى معين، الرمز المكتوب، وتعتبر القراء من اهم المهارات اللغوية الاربعة، و هي تعني ادراك الرموز المكتوبة و النطق بها.

ج- اهدافها:

أ- اكتساب المتعلم القدرة على الاستماع بقراءة عيوب الادب و الشعر.

ب- اكتساب ثروة لغوية في المفردات في التركيب و الصور الفنية.

ج- الارتقاء بفهم الطالب و توسيع مداركه مما يؤهله الى عمق التفكير و القدرة على الابداع في مجالات الحياة.

2- ابن منظور لسان العرب,المرجع نفسه,ص366.

1- فهد خليل,اساليب تدريس اللغة العربية,ط1,الرائد العربي,بيروت,لبنان,1984م.

8-5- مهارة الكتابة:

أ- **الكتابة:** « اداة لغوي رمزي يعطي دلالة متعددة، و تراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة يعبر عن فكر الانسان و مشاعره، و يكون دليلا على وجهه نظرة و سببا في حكم الناس»[1]

ب- **اهمية الكتابة:** لقد حققت الكتابة للإنسان العديد من الامور، فبفضل الكتابة استطاع يسجل انتاجه، وتراثه، وتاريخه الطويل، وان يأخذ من الماضي و الحاضر، وان يربط بين الحضارات الغابرة و الحضارات الراهنة، فأهمية الكتابة تتمثل فيما يلي:

1) فهي تلعب دورا مهما في مراكز التعليم بمراحله المختلفة,و تزداد اهميتها بعد خروجها الى الحياة العلمية.
2) تعتبر الكتابة من اهم الوسائل في الاتصال الفكري بين الجنس البشري على مر الزمان,و ذلك لما تحتويه الكتب و المؤلفات.
3) انها الوسيلة المثلى للربط بين الماضي و الحاضر.
4) انها الاداة الطبيعية « لنقل المعارف و الثقافات عبر الامكنة و الازمنة»[2].
5) تساهم الكتابة في وقي اللغة و جمال صياغتها« و ذلك لما يرد في الكثير من ادائها من استخدام اللغة العربية الفصحى في التعبير و الاراء»[3].

1- زين الخوسكي,المهارات اللغوية,المرجع السابق,ص146.
2- ابراهيم محمد عطا,المرجع في التدريس اللغة العربية,مركز الكتاب للنشر و التوزيع,ط2,القاهرة، ص 36.
3- المرجع نفسه ص15.

ج- العلاقة بين المهارات الاربعة: لا شك ان المهارات اللغوية تتداخل و تتكامل مع بعضها البعض في استخدام اللغة استخداما طبيعيا,من ثم يتعين ان تنطوي كل مهمة من مهمات تعليم اللغة في قاعة الدرس على اكثر من مهارة لغوية واحدة كما هو الحال في واقع الحياة.

مع ان هناك مواقف لا يكون فيها المرء الى مستمعا او متحدثا او كاتبا فقط,و ان اتقان الكتابة تعتمد اساسا على الاستماع الجيد الذي يمكن الفرد من التمييز بين الحروف و الأصوات و تبدو العلاقة واضحة بين الاستماع و الكتابة,كما ان القراءة تساعد على اتقان الاداء اللغوي و الممارسة بحيث ان كل هذه المهارات تتكامل فيما بينها,فكل مهارة تضفى الى مهارة اخرى,مما يشكل رصيدا لغويا لدي المتعلم.

9- الكفاية التواصلية:

أ- **لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور:"كفأ,كفاءة على الشيء مكافأة و كفاء جازه و قول حسان بن ثابت: و روح القدس ليس له كفاء,اي جبريل عليه السلام ليس له مثيل,و الكفيء,النظير و كذلك الكفء و المصدر الكفاءة بالفتح و المدو الكفء:النظير و المساوي[1] .

ب- اصطلاحا: تعني الكفاءة كما وردت في معجم علون التربية"جملة الامكانيات التي تمكن فرد ما بلوغ درجة من النجاح في التعليم و اداء مهام متنوعة او هي قدرة في مجال معين او القدرة على انتاج هذا السلوك او ذاك"[2]

1-ابن منظور,لسان العرب,ط1,دار صادر,بيروت,ص139.

2-عزيزي عبد السلام, مفاهيم تربوية سيكولوجي حديث ط1, 2003م,دار ريحانة ,الجزائر,ص99.

و عرفها "**هير بير روك**": « حصيلة لمجموع القدرات التي تسمح لفرد معين,بانشاء علاقات تواصلية مع الاخرين و النجاح في هذه العلاقة»[1].

و يطلق مصطلح "**الكفاية التواصلية**"على تمكن الناطق باللغة معينة و المعرفة بأنظمتها و قوانينها من جهة,و التمكن في الوقت نفسه من اساليب استعمالها بحسب المواقف و السياقات المختلفة,اي المعرفة بمجموع القواعد اللغوية و الاسلوبية و الاجتماعية.

و يعتبر "هايمس" عند الغربيين اول من تطرق الى مفهوم "الكفاية التواصلية" عرفها: "هي المعرفة بالقواعد النفسية و الثقافية و الاجتماعية,التي تتحكم في استعمال الكلام في اطار مجتمع معين"[2]

بمعنى استعمال اللغة في مختلف الانشطة الانسانية لا يقف عند اصدار العبارات و الجمل الصحيحة نحويا,بل يجب ان تكون تلك العبارات و الجمل مناسبة للوضعية او الموقف الذي تصدر فيه,اذ لا يكفي للفرد ان يكون متمكنا من اللغة تمكنا جيدا,و انما يجب الى جانب ذلك ان تكون له معرفة شاملة بالمقام الذي تجري فيه اللغة لكي يتمكن من تنويع اساليب كلامية,على وقف ما تقتضيه المواقف و الوضعيات التواصلية في المجتمع.

فان استعمال اللغة في مختلف الانشطة الانسانية يتطلب كفاءة تواصلية من الافراد,زيادة على الكفاية اللغوية و هذا المفهوم عمد"الغربيين"يتلقى مفهوم البلاغة عند"العرب"ان يقرر

1-ميلود حبيبي,الاتصال التربوي و تدريس الادب,ط1, 1993م,المركز الثقافي العربي,بيروت,لبنان,ص113.

2-هادي النهر,الكفايات التواصلية و الاتصالية (الدراسة في اللغة و الاعلام),ط1, 2003م,دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع ص 88.

الجاحظ على لسان ابن المقفع:« ان البلاغة اسم جامع لمعان كثيرة في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت,و منها ما يكون ابتدءا»[1].

ان التأكيد على المعرفة بمواطن السكوت,او حسن البدء في العملية التواصلية هما من الشروط التي عدها "**بورديو**"و قد قال بها المفكرون العرب و زاد عليها اسس اخرى كإجادة الاستماع,و عمق الاحتجاج و التأثير في متلقى و حسن الجواب و غير ذلك مما الج اللغويون العرب المتقدمون على القول بان الكلام الجيد البليغ هو ذلك الذي يتطابق و المقام الذي يرد فيه,و يتناسب حول السامعين.

كما ان تعليم الكفاية التواصلية"ليس هو تعلم القراءة و الكتابة كما هو معمولا سابقا و انما هذه المقاربة ترمي كما يقال: «ان تعليم الطالب كيفية تصرف هذه اللغة في وضعية الخطاب الحقيقية,اي يكون المتعلم قادرا على فهم و انتاج كلام يطابق مقاصد و اعراف المشاركين في التواصل,لا يفصل الفعل الكلامي عن المقام»[2].

و منه فالكفاية التواصلية تعني قدرة المتكلم على انتاج الكلام وفق سياق معين,فالسياق هو الذي يفرض على المتكلم استخدام اللغة في اوضاع معينة,ان يصدر عبارات تتلاءم مع الموقف الذي فيه.

فقد اعطى الباحثين اهتماما اكبر بالكيفية التي يستعمل بها المتكلم المعلومات عمد انتقاله من قاعة الدرس,الى احوال الخطاب اليومية,و ذلك من اجل تمكين المتعلمين من اللغة كمهارة,

1-الحافظ عبد السلام,محمد هارون,البيان و التبيين,مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر,القاهرة,1948م,ص 115,116.
2-جلال رشيدة,نظرية المقام,و اثرها في حسن تعليم اللغة العربية,ديوان المطبوعات الجامعية,مكتبة فهد الوطنية,2002م,ص 60.

يستطيعون بها التكيف مع كل المواقف و مقامات الكلام التي يتعرض اليها المتكلم في حياة الاجتماعية.

9- التواصل التربوي:

أ- **مفهومه:** ورد في معجم علوم التربية,التواصل البيداغوجي هو:« كل اشكال و سيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين مدرس و تلاميذ او بين انفسهم,انه يتضمن نمط الارسال اللفظي و الغير اللفظي,كما يتضمن الوسائل التواصلية و المجال و الزمان أي هو يهدف الى تبادل او تبليغ و نقل الخبرات و التجارب و المواقف مثلما يهدف الى التأثير[1] على سلوك المتلقي»[2]

و هذا التعريف يفصح عن مجموعة من المكونات و من المتغيرات,اساسية في بنية فعل التواصل التربوي,و هناك ثلاثة عناصر باعتبارها التفاعل في الوضعية التعليمية و هي:

1-**المدرس:** الذي بلغه الاعلام,المرسل القائم بالاتصال الذي يبادر العلاقة بينه و بين التلاميذ.

2-**التلاميذ:** و هم جمهور المتلقين المستهدفين باللغة الاتصالية برمتها و قد يتحول التلميذ الى المرسل,و المعلم الى متلقي، و هكذا دواليك.

3-**الرسالة البيداغوجية:** هي المعارف و الخبرات و هي ماد الحوار موضوع النقاش ومضمون التواصل الذي يجري بين المتواصلين.

و هذه العناصر الثلاث ، هي المثلث البداغوجي:

1-الفرابي و اخرون,معجم علوم التربية,مصطلحات البيداغوجية و الديدكتيك,ط1,ج1 سلسلة علوم التربية,دار الخطابي للطباعة,الرباط,المغرب,1994م,ص44.

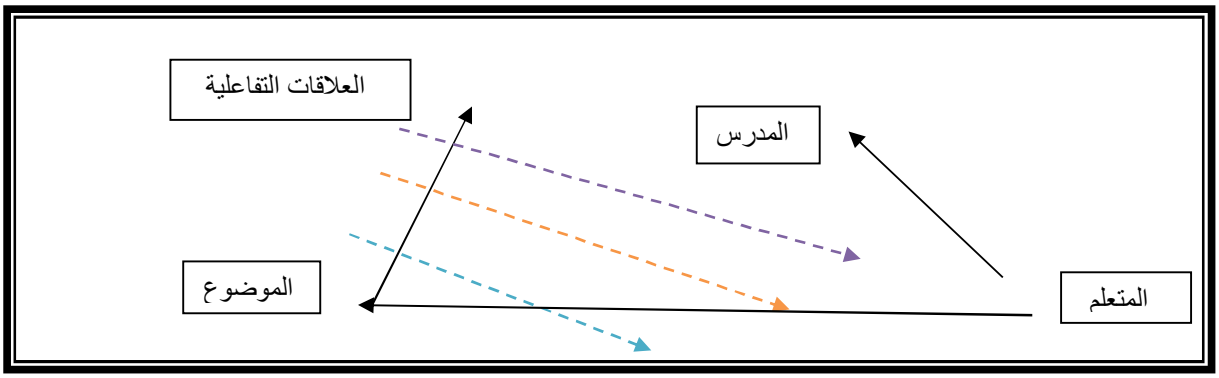

و فعل التواصل البداغوجي في النموذج للعقد البيداغوجي في الحقيقة يقوم على اسس مركزية، التلميذ في فعل التعليم، و التعلم من خلال التفاعل المباشر مع المعرفة،و المعلم هو الوسيط بين المعرفة و المتعلم.

كما يدل ايضا على :"العملية او الطريقة التي من خلالها انتقال المعارف و القيم و الاتجاهات و المهارات بين طرفين او اكثر من اجل تأثير احدهما في الاخر و احداث تغيرات مرغوب بها في السلوك الاخر"[1]

و يمكن فهم التواصل على انه:

1-**فعل تشاركي**: و لا يعني ذلك القسمة، و انما الاشتراك الاخر في افكارنا و معتقداتنا.

2-**التشارك في الشيء مادي**: ان يشترك الفرد (أ) مع الفرد(ب) في شيء معين بحيث يكون لكل واحد منهما حق متساوي كالأخر.

3- **التشارك في غير الماديات**: كاللغة و الثقافة و الميول و الاتجاهات و طرق التفكير ويهدف التواصل التعليمي الى تعديل سلوك المتعلم و هناك مستويان من مستويات التواصل التعليمي و هما:

1-تاعوينات علي,التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي,ص6.

أ- **المستوى العام:** ينص على الاهداف التي تسعى العملية التعليمية التي تحققها من محصلة الخبرات التي يمر بها المتعلمون في كافة المواقف التعليمية داخل و خارج المؤسسات التعليمية.

ب- **المستوى الخاص:** تمثل الاهداف الخاصة التي تربط بالموقف التعليمي معين او اكثر و من اهم الخصائص التي يجب ان تتوفر في هذه الاهداف للتواصل التعليمي الوضوح و الدقة حق يتمكن المعلم من اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتحقيقها و تسمى هذه الاهداف الخاصة بالأهداف "السلوكية" لأنها تحدد سلوك المتعلم المرغوب فيه، و المتوقع القيام به، كما تسمى ايضا بالأهداف الاجرائية لأنها تحدد العمليات و الاجراءات التي يقوم بها المتعلم في الموقف او المواقف التعليمية بعد مرورة بخبرة تعليمية او أكثر و نظرا الى اهتمام الباحثين بالتواصل اللغوي فقد حظى التواصل في المجال البداغوجي اهتماما أكبر حيث ان السلوكات اللغوية قادرة على تمثيل مجموع السلوكات المكونة للعلاقات الموجودة بين المعلم و ألمتعلم و من بين هؤلاء المهتمين بالتواصل اللغوي البداغوجي نجد "دولاند شير" و "بابير"حيث تعمقا في هذا الموضوع في كتابهما كيف يعلم المدرسون تحليل التفاعلات اللفظية داخل ألقسم حيث قاما بتحليل السلوكات اللغوية اثناء الدرس بغية معرفة كيفية تحقيق التواصل الوجداني والمعرفي بين المعلم و المتعلم "[1] بمعنى ان التواصل هو انتاج الالفاظ المستمع في اللغة المنطوقة.

1:عبد الكريم غريب و اخرون معجم علوم التربية،مصطلحات البداغوجية و الديدكتيك،سلسلة علوم التربية،ع 9\10,ط1988،1م،منشورات عالم التربية،ص44.

11- التواصل الصفي: "هو نوع من التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك الصفي و الادراكي المتبادل بين المعلم و المتعلمين و هو يتحدد في العلاقة بينهما و ما تؤديه من نمو معرفي و اجتماعي "[1] فالعلاقة التربوية في بعدها التواصلي و التي تحدث بين المعلم و التلاميذ داخل القسم الدراسي اثناء التدريس اثناء التدريس متعددة الجوانب، تظهر في اشكال مختلفة من حيث مفاهيمها التي تتجلى في التداخل الجانب الانساني و الجانب البيداغوجي و الجانب التواصلي و ذلك بإشباع العلاقة الاتصالية بأفعال التحفيز و الطرق الملائمة للتبليغ و التنشيط و التنشيط و سبل تحقيق الذات و تركيز التعليم حول مراكز الاهتمام ،و حاجة العلاقة التربوية الى المضمون التواصلي تتجلى في ضرورة تضمين محتوى العلاقة، فعل التحاور و فن الخطاب و توزيع الادوار و تبادل الرسالة التعليمية و التعلمية و تنويع رموزها الذهنية كاللغة و الكتابة و نبرات الصوت و غيرها.

و عليه فالتواصل التربوي بوصفة فعل تدريسي بيداغوجي داخل القسم يتم بالضرورة كنشاط باليات لغوية و ايمانية و تموضعية، و في وضعيات و انساق معينة من العلاقات الترابطية و التفاعلية بين اعضاء الجماعة، و يتاثر بعدة متغيرات تتعلق بوضعيات العناصر المتفاعلة "اجتماعية و نفسية و انسانية و تعاقدية و عقلانية بالنسبة للعناصر البشرية، المعلم و التلاميذ و لوضعيات منطقية و تقنية، و مرامي من الاهداف البيداغوجية عامة و خاصة،و مرجعيات متعددة مشروعة"[2]

1-تاعوينات علي،المرجع السابق،ص68.

2-العربي فرحاتي،انماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها،دط،ديوان المطبوعات الجامعية المركزية ،بن عكنون،الجزائر ،ص118.

12- انواع التواصل البداغوجي:

أ- الاتصال الذي يحدث بين مستويات القسم الدراسي و عناصره (التلميذ\مدرس)،(تلميذ\تلميذ)، جماعة، التلاميذ مدرس او على مستوى الافواج و الفرق التربوية و يصنف الى صنفين:

1:**اتصال مباشر**: و هو الاتصال الذي يتم بدون استعمال الة واسطة،فالخطاب التعليمي ينطلق من المرسل الى المستقبل مباشرة.

2:**الاتصال غير المباشر**: و يتم باستعمال الاجهزة،الالات،كالوسائل السمعية البصرية.

فعل التواصل القائم على:المتغيرات المعرفية و الذكائية و صنفها"باتسون"

الوضع الثقافي التعليمي الذكائي و يستلزم النوع جهد التقريب المسافة بين المتواصلين

13:نمط التواصل البداغوجي:

تتجاوز عملية التواصل داخل القسم المستوى المؤسساتي لتصل الى مرحلة التفاعل يتقابل فيها الاطار المعرفي بالوجداني، و الفردي بالجماعي، إلا ان النماذج التي فيها هذه العملية تتخلص في الغالب في نموذجين:

أ: **النموذج المتمركز حول المحتوى**: و يمثل المدرسة التقليدية في التربية ينطلق من مبدأ "اسبقية المعرفة على المتعلم ،فالمعلم هنا هو مركز عملية التواصل،و هو المنظم و المسير لسيرورة التعليم،و التعلم ، و دور المتعلم يتلخص في الاستجابة لأوامر المعلم و للتواصل هنا ذو اتجاه واحد: معلم ← متعلم ,و يمكن تمثيل شكل التواصل في الخطاطة التالية:

معلم (منتج){عرض حوار موجه القاء كثيف للمعلومات}

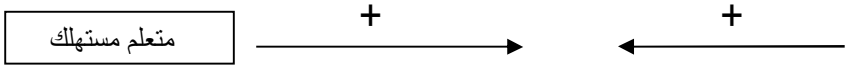

في اتجاه واحد (←)

هذا النموذج يجعل المتعلم منفعلا حسب طلبات المعلم و ليس مستجيبا حسب م يراه مناسبا للاستجابة حول الرسالة التي نقلت اليه، و قد تكون استجابة ناتجة عن عدم فهم مضمون الرسالة التي، و من هنا تصبح هذه الاخيرة دون جدوى،و يبقى الجهد و الوقت ضائعين.

ب:النموذج المتمركز حول المتعلم:

و قد انبثق هذا النموذج من المدرسة التربوية الحديثة في التعلم و ذلك وقف مبدأ حرية المتعلم و قدراته الذاتية على التعلم و هنا يحترم المعلم رغبة المتعلم في التواصل و المشاركة النشطة التي تجعلهم يساهمون بفعالية في بناء حصيلتهم المعرفية بأنفسهم،مع توجيهات المعلم فالتعبير اللفظي عن الافكار قوامه توليد افكار جديدة في اطار مفاهيمي خاص بالجمل المعرفي الذي تدور فيه هذه الافكار و يمكن تمثيل هذا النموذج بالخطاطة:

14:التفاعل:

أ:مفهومه: لا يمكن تصور العملية التواصلية دون التفاعل الذي هو:"الاثر الذي يحدثه تدخل او موقف شخص ما على الاخر في اطار الحوار و مثير في الوقت نفسه فعل الشخص المتدخل"[1] فالتفاعل هو التأثير المتبادل بين المتكلمين من خلال الكلام.

و يقصد ايضا:" بالتفاعل الصفي" هو"حدوث اقتناع و تجاوب نفسي بين الطرفي العملية التعليمية،التعلمية،لاستجابة الطرق الثاني،المعرفية و السلوكية للطرف الاول و للتاثير به"[2]

و يمثل التفاعل البداغوجي عنصرا مهما في العملية التعليمية التعلمية،حيث يعكس النشاط و المشاركة التي تكتسبها المعلومات و الخبرات المنقولة للمتعلم.

حيث يعرف حمدان 1982،التفاعل الصفي بانه:"ما يجري داخل الصف من افعال سلوكية معينة،لفظية بالكلمات،و غير لفظية مثل الايماءات و الحركات الجسمية و تعابير الوجه بهدف زيادة فاعلية التعلم لتحقيق تعلم افضل"[3]

فعملية التواصل في مفهومها العام،هي عملية يحاول المعلم من خلالها اكساب تلاميذه المهارات المطلوبة، و جعل المتعلم مشاركا لكل ما يدور في قاعة الدرس لذا فالتواصل عملية التفاعل بين طرفين خبرة بينهما.

1- العربي فرحاتي،انماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها،ص20

2 - تاعوينات علي ،التواصل و التفاعل في الوسط المدرسي،ص95.

3 - ماجد الخطابية،التفاعل الصفي،ط1،عمان،2002،دار الشرق للنشر و التوزيع،ص150.

كما ورد مصطلح "التفاعل الصفي"في معجم المصطلحات التربوية بأنه:"ذلك التفاعل الذي يتم بين المعلم و التلاميذ،و بين التلاميذ بعضهم البعض و ينمي لديهم القدرة على النقد و التحليل،و ابداء الرأي فيما يقومون بدراسته "[1]

لذا فعملية التواصل و التفاعل في الصف المدرسي تحدث بإرسال المعلم فيحولها المتعلم الى رموز لغوية ثم الى معاني،و بعد ان يحلل هذه الرموز و يفسرها,تأتي مرحلة ألاستجابة:"اي مدى قبول او رفض الرسالة من قبل المتعلم مما يؤدي الى معرفة نجاح او فشل عملية التواصل"[2]

ومنه فعملية التواصل داخل القسم الدراسي هو عملية مشاركة متبادلة بين المعلم،و المتعلم في جو ايجابي يسوده الانتباه و الاحترام المتبادل حتى تتحقق عملية التعلم بيسر و سهولة.

1- احمد حسين اللقاني،علي احمد الحمل،معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس،ط1999،2م،عالم الكتب،ص99.

2- صالح محمد ابو حادق ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،ط1،عمان،1998م دار المسيرة انشر و التوزيع،ص104.

الفصل الثاني:
الجانب التطبيقي

الجانب التطبيقي

دراسة ميدانية للسنة الخامسة ابتدائي

1: العينة و مواصفاتها.
2:الاستبيان.
3:تحليل الاستبيان.
4:استبيان خاص بالمعلمين.
5:تفريغ نتائج الاستبيان و التعليق عليه.

1- العينة و مواصفاتها :

تعرف العينة بأنها :"فرع مجموعة من العناصر ممثلة و حاصرة للكل[1] لذا اخذنا عينة من المرحلة الابتدائية و من اقسام السنة الخامسة ابتدائي,كما تعرف ايضا بأنها "جزء من الشيء ليقابل عليه بعينة [2].

و العينات التي اعتمدناها تتمثل في عدة مدارس ابتدائي و هي:

- ❖ مدرسة الاخوة عمرون المتواجدة ب:المغرة "بجاية"
- ❖ مدرسة بوبزي الجديدة "فناية" بجاية
- ❖ مدرسة اودية عبد القادر "فناية"بجاية

2:الاستبيان:

يعرف الاستبيان بأنه:"اداة تتخذ لجمع المعطيات,تتألف من عدة اسئلة يقوم شخص او اكثر بالإجابة عليها كتابيا او بوضع علامة خاصة في الخانة المناسبة او بكليهما معا"[3].

فهو اداة عملية و علمية,تقود للولوج في الموضوع بصفة موضوعية منظمة ,بها يمكن بيان ارتباط العملية التعليمية بالمعلم و المتعلم معا,و يعد الاستبيان من بين اهم الوسائل التي يعتمد عليها لوصف حالة التي يجرى عليها واقع التعليم و التعلم.

1:بدر الدين بن تريدي,قاموس التربية الحديث,عربي,فرنسي انجليزي ص 246

2:خليل الجر,المعجم العربي الحديث لاروس,باريس,1973,مكتبة لاروس,ص 865

3:المرجع نفسه ص 41.

3:تحليل الاستبيان:

اعتمدنا في هذه الدراسة على توزيع الاستبيانات على المعلمين,باعتبار انها الوسيلة التي نكشف من خلالها كيفية تحقيق التواصل اللغوي بين المعلم و المتعلمين التلاميذ ,داخل القسم و اثار ذلك في تنمية الملكة اللغوية .

4:استبيان خاص بالمعلمين :

قمنا بتوزيع هذا الاستبيان على معلمي اللغة العربية للتعليم الابتدائي,و التي اخذناها عينة للدراسة ,باعتبار ان الاستبيان هو العنصر الرئيسي و الفعال في الموقف التعليمي,فقد اخذنا بعين الاعتبار كل الملاحظات و الاقتراحات التي قدموها لنا.

و احتوى الاستبيان على خمسة عشر سؤال و قد تراوحت الاسئلة بين المغلقة و المفتوحة,تتعلق بعملية التواصل اللغوي بين المعلم و التلاميذ.

5- تفريغ الاستبيان والتعليق عليه.

س1: ماهي اللغة التي تتواصل بها مع التلاميذ؟

الجدول رقم (01):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
اللغة الفصيحة	08	%100
الدارجة	00	%00
الامازيغية	00	%00
المجموع	08	%100

من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان كل الاساتذة و بنسبة100% يتواصلون باللغة العربية الفصيحة دون غيرها من اللغات,و هذا كونها اللغة الرسمية و اللغة المطلوبة من طرف وزارة التربية الوطنية في عملية التعليم والتعلم,ضف الى ذلك اعتبارها لغة المادة ,وحتى يتسنى للمتعلمين التعود عليها,و تعلمها,و اكتسابها,و التعبير بها بطلاقة.

س2: كيف تقيم اجابات التلاميذ؟

الجدول رقم (02):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
تشجعهم	05	%62,5
توبخهم	00	%00
تصحح اخطائهم	03	%37,5
المجموع	08	%100

يبين الجدول اعلاه ان اغلبية الاساتذة و بنسبة62.5 % يشّجعون التّلاميذ على الاجابة,سواء كانت الاجابة صحيحة ام خاطئة,في حين نجد ان بعض الاساتذة و بنسبة 37.5 % يقومون بتصحيح إجابات التلاميذ الخاطئة,و ذلك بطريقة غير مباشرة و بلباقة,في حين نجد نسبة منعدمة بالنسبة للمعلمين الذين يقومون بتوبيخ التلاميذ عند الإجابة الخاطئة.

و تفسير هذا ان كل الأساتذة يريدون تحضير التلاميذ على المساهمة في بناء الدروس و تقييم الأفضل و تحقيق المشاركة الفعالة.

س3: هل تجد صعوبة في إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ؟

الجدول رقم(03):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	01	%12,5
لا	00	%00
احيانا	07	%87,5
المجموع	08	%100

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح أن أغلبية الأساتذة وبنسبة 87.5% أحيانا يجدون صعوبات في إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ في حين أن نسبة 12.5 % من الأساتذة يجدون صعوبات في إيصال المعلومات إلى التلاميذ، وتبقى النسبة منعدمة بالنسبة للأساتذة الذين لا يجدون صعوبات في إيصال المعلومات إلى التلاميذ.

إذن، نستنتج أن الأساتذة الذين يجدون صعوبات في إيصال المعلومات أحيانا إلى أذهان التلاميذ راجع بالدرجة الأولى إلى نقص التركيز لدى التلاميذ أثناء شرح الدرس,وعدم

اهتمامهم الكافي بالمدة المدروسة من جهة,و من جهة اخرى ما يتعلق بالأساتذة و عدم تحكمه في المادة,و طبيعة اللغة المستخدمة.

أما بالنسبة للأساتذة الذين يجدون صعوبات في إيصال المعلومات راجع إلى ضعف و تدني مستوى التلاميذ,و اختلافهم في قدراتهم العقلية,و درجة استيعابهم للمعلومات.

س4: هل المطالعة تساهم في ترقية العملية التواصلية ؟

الجدول رقم (04):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

حسب الاحصائيات المتواصل اليها من خلال الجدول,نلاحظ أن الاساتذة المستجوبين و بنسبة 100% اجابوا بأن المطالعة تساهم في ترقية العملية التواصلية,في حين ان الأساتذة الذين يقرون بعدم اهمية المطالعة نسبتهم منعدمة، لأن المطالعة هي الوسيلة الوحيدة للتحصيل المعرفي,فهي توسع و تنمي القدرات الفكرية لتلاميذ,و تثري رصيدهم اللغوي و المعرفي,و تأهلهم لعملية التواصل و الحوار,و استعمالهم للمصطلحات و المفاهيم الأساسية.

السؤال5: هل يجد التلاميذ صعوبة في التواصل باللغة العربية الفصحى؟

الجدول رقم (05):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	05	%62,5
لا	03	%37,5
المجموع	08	%100

التعليق:يبين الجدول أعلاه أن التلاميذ يجدون صعوبة في التواصل بالغة العربية الفصحى بنسبة تقدر ب 62,5% , بحيث نجد أساتذة آخرين يرون أن التلاميذ لا يجدون صعوبة في التواصل باللغة العربية الفصحى و ذلك بنسبة 37,5%.

و من هذه الإحصائيات يتضح لنا أن التلاميذ يجدون صعوبة في التواصل باللغة العربية الفصحى و هذا راجع الى عدم استيعابهم لقواعد اللغة العربية و عدم مطالعتهم لكتب اللغة العربية,كما أن لغة المنشأ اثرت على استعمالهم للغة الفصحى.

اما بالنسبة للتلاميذ الذين لا يجدون صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى,يعود الى ممارستهم و استخدامهم لهذه اللغة اثناء التعبير و التواصل داخل القسم.

السؤال 6: هل يجد التلاميذ صعوبة في استعمال اللغة أثناء التعبير الشفهي؟

الجدول رقم(06):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	06	%75
لا	02	%25
المجموع	08	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول ان معظم الأساتذة,اجابوا بان اكثرية التلاميذ يجدون صعوبة في استعمال اللغة اثناء التعبير الشفهي ,و بنسبة عالية تقدر ب 75% في حين نجد من الاساتذة المستجوبين بنسبة 25% اجابوا بان التلاميذ لا يجدون صعوبة في استعمال اللغة اثناء التعبير الشفهي.

و من خلال الاحصائيات نستنتج,ان اغلبية التلاميذ يجدون صعوبة في استعمال اللغة اثناء التعبير الشفهي,و هذا يعود الى عدم اهتمام التلاميذ بالمطالعة و القراءة,و بالتالي اثناء التعبير يجد التلميذ صعوبة في صياغة و تنظيم افكاره,كما يعجز على تركيب المفردات و الجمل,والتنسيق فيما بينها,ضف الى ذلك,ان التلميذ الذي لا يطالع الكتب لا يمكن له ان يثري

رصيده اللغوي,اما بالنسبة للتلاميذ الذين لا يجدون الصعوبة,راجع الى تمكنهم من اللغة العربية الفصحى و معرفة قواعدها و اسسها.

السؤال 7: ماهي الاخطاء الشائعة في كتابات التلاميذ اللغوية؟

الجدول رقم(07):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
املائية	04	%50
تعبيرية	04	%50
المجموع	08	%100

يبين الجدول اعلاه ان التلاميذ يقعون في اخطاء اثناء الكتابة او التعبير,و بنسبة متساوية تقدر ب 50% و قد اشار بعض الاساتذة الى انواع الاخطاء الرسم الكتابي و التي تتمثل في الرسم الصحيح للكلمات,مثل كتابة الهمزة,الالف المقصورة و الممدودة,كذلك ما يتعلق بالأخطاء اثناء التعبير,فنجد من التلاميذ من يجدون صعوبة في التنسيق الأفكار و عدم القدرة على التمييز بين اللفظ و المعنى,كذلك ما يتعلق بعدم التلميذ على التمييز بين الاسلوب و معانيه,و بين الانماط اللغوية.

و من خلال النتائج نصل الى ان التلاميذ في مرحلة الابتدائية يصعب عليهم التعرف بسهولة على كتابة الكلمات المتشابهة في اصوات حروفها,مثلا الكلمات التي تشمل على الزاي و الصاد و الذال,كذلك ما يتعلق بالرسم الكتابي لقواعد النحو و الصرف,و بالتالي ظاهرة الاخطاء الشائعة اصبحت من اقوى مشكلات تعليم اللغة العربية.

اما في ما يتعلق بالأخطاء التعبيرية التي يقع فيها التلاميذ اثناء التعبير يعود الى عدم ممارستهم للغة العربية الفصيحة و الالمام بقواعدها.

و يمكن للتلاميذ تفادي هذه الأخطاء عن طريق استغلال المطالعة,وإثراء الجانب اللغوي في الاملاء و النحو و الصرف,من خلال الانشطة المتنوعة و الهادفة ,دون نسيان العمل بشبكة الانتاج في حصة التعبير الكتابي.

السؤال 8: ما هي المواد الاكثر جذبا لاهتمام التلاميذ؟

الجدول رقم(08):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
القراءة	05	%62,5
التعبير	03	%37,5
القواعد	00	%00
المجموع	08	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه,ان عدد التلاميذ الذين يميلون الى حصة القراءة تقدر بـ 62.5%، في حين نجد نسبة التلاميذ الذين يهتمون بالتعبير تقدر نسبتهم بـ 37.5%، وتأتي حصة القواعد في المرتبة الاخيرة بنسبة منعدمة.

و من خلال الإحصائيات نستنتج,ان اهتمام التلاميذ بنشاط القراءة يعود الى طبيعة النصوص التي يحتويها برنامج القراءة من نصوص علمية و ادبية مشوقة,كما انها سهلة الفهم و يتفاعل معها التلاميذ,اما بنسبة للتلاميذ الذين يميلون الى حصة التعبير فيرون انه يسمح لهم بالتعبير عن افكارهم بكل حرية,كما انه عبارة عن تطبيق لنشاطات القراءة الموجهة,اما سبب نفور التلاميذ من القواعد يعود الى صعوبة المادة و تشعب قواعد اللغة العربية.

السؤال 9: هل تساعد القراءة على ضبط مهارة التحدث؟

الجدول رقم(09):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول,ان الاساتذة المستجوبين بنسبة 100% اجابوا بأن القراءة تساهم في اكتساب مهارة التحدث,و من خلال هذا نستنتج ان القراءة تعد ركنا اساسيا من اركان الاتصال اللغوي و انها ترتبط بالجانب الكتابي للغة وأثناء قراءة التلاميذ تمارس اللغة الشفوية,كما ان القراءة وسيلة لتحصيل الخبرات,وأداة لاكتساب المعرفة بحيث تساعد التلميذ على النطق السليم للأصوات,كما انها الوسيلة التي تكشف عن اخطاء التلاميذ,و بالتالي يمكن للمعلم معالجتها,وبإضافة ان القراءة تشجع التلاميذ الصغار على عدم الخجل و تعودهم الموقف الخطابي ,و إن التحصيل القرائي المتنوع يعطي مدا قويا للقدرة على التحدث و تساعد المتعلم

على النمو اللغة الشفهية و تقدمها مثلا,معرفتهم بالمصطلحات الجديدة مما يمكنهم من تركيب الجمل و استعمال الصحيح للكلمات.

السؤال 10: هل التعلم الفعال لدى التلاميذ يتحقق اذا كانت المعرفة الجديدة ترتبط بالمعرفة القديمة؟

الجدول رقم(10):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

توضح نتائج هذا الجدول ان كل الاساتذة يرون بان تعلم التلاميذ يتحقق اذا كمنت لديهم معرفة سابقة حول موضوع معين و ذلك بنسبة 100%.

نستنتج من خلال الاحصائيات ان التلميذ الذي يتفاعل اثناء تقديم المعلم للدرس هو الذي يملك معرفة سابقة حول موضوع الدرس,بما ان التعلم يقوم على اساس التدرج في نقل المعارف,فالتلميذ الذي يكون قد اكتسب ما تعلمه سابقا فإنه يكون مستعدا لتقل المعارف

الجديدة,اما بالنسبة للمتعلم الذي لم يستوعب ما درسه سابقا من دروس فإنه يكون عاجزا على تقبل المعارف الجديدة و التفاعل معها.

السؤال 11: ما هي الوسائل المستخدمة في التعليم؟

الجدول رقم(11):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
حديثة	02	%25
قديمة	06	%75
المجموع	08	%100

حسب الاحصائيات المتوصل اليها من خلال الجدول نلاحظ ان الاساتذة المستجوبين و بنسبة 75 % يعتمدون على الوسائل القديمة,في حيث نجد الاساتذة الذين يعتمدون على الوسائل الحديثة نسبتهم 25 %.

و بما ان التعليم عملية لا تتم إلا باستخدام الوسائل التعليمية,سواء كانت قديمة ام حديثة,وجب على المعلم الاستعانة بها لغرض اكساب التلاميذ المهارات اللغوية,فمن الاساتذة من يستخدمون الوسائل القديمة كالصبورة,و الخرائط,و المجسمات,و صور الكتاب المدرسي,و

غيرها من الوسائل,اما بالنسبة للأساتذة الذين يعتمدون على الوسائل الحديثة,يرجع ذلك الى اهمية تلك الوسائل,نذكر منها:الكمبيوتر,المذياع,الكتب الرقمية الالكترونية.

السؤال 12 : هل استخدام الوسائل الحديثة يسهل عملية التواصل البيداغوجي؟

الجدول رقم(12):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

يبين الجدول اعلاه ان كل الاساتذة المستجوبين اجابوا بان الوسائل الحديثة تسهل عملية التواصل داخل القسم,و ذلك بنسبة 100% رغم انعدام الوسائل الحديثة في المدارس الابتدائية.

نستنتج من خلال هذه البيانات ان الوسائل التعليم الحديثة تسهل عملية التواصل بين المعلم و التلاميذ,بحيث تعود سمع المتعلم على اللغة العربية,كما ان هذه الوسائل الحديثة تساعد المتعلمين على اكتساب الملكة اللغوية,إلا ان مدارسنا مازلت تدرس بالوسائل التعليمية البسيطة.

السؤال 13: هل تفاعل التلاميذ يقاس على اساس سلوكات المعلم داخل القسم؟

الجدول رقم(13):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	07	%87,5
لا	01	%12,5
المجموع	08	%100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول,ان اغلبية الاساتذة بنسبة 87.5 % يرون ان التفاعل التلاميذ داخل القسم يرتبط بطريقة و سلوك المعلم، ونسبة 12.5 % من الأساتذة الذين يرون ان التفاعل التلاميذ لا يتوقف فقط على سلوك المعلم بل حتى سلوكات التلاميذ.

من خلال ما سبق نستنتج ان تفاعل التلاميذ يرتبط بسلوكات المعلم و المتعلم,فمن ناحية المعلم,اذا كان يملك مفاتيح تربوية,اخلاقية,تجعله يتصرف ببشاشة و لطف,و في نفس الوقت يتسلح بأنجع الطرق التعليم,فمن دون الشك,المتعلم يتفاعل ايجابيا معه,و من ناحية اخرى يجب على التلاميذ ان يتحلوا بسلوكات حسنة اتجاه المعلم و زملائه,و اذا تم ذلك يتحقق نجاح العملية التعليمية و التعلمية.

السؤال14: هل للمحيط دور في انجاح عملية التواصل اللغوي لدى التلاميذ؟

الجدول رقم (14):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	08	%100
لا	00	%00
المجموع	08	%100

من خلال تحليل معطيات الجدول اعلاه,يتبين لنا ان كل الاساتذة المستجوبين و بنسبة 100% اجابوا ان للمحيط الاسري دور فعال في انجاح عملية التواصل اللغوي لدى التلاميذ.

و من هنا نستنتج ان الاسرة هي المؤسسة التربوية الاولى في حياة الطفل,بحيث تساعده على اكتساب اللغة من خلال التخاطب اليومي معه بحيث تعرفه على طبيعة نظامه اللغوي,كما انها تعتبر العامل الاساسي في تشكيل شخصيته,و لا يتوقف دور الاسرة في تعليم الطفل لغة الام، بل يستمر دور الاسرة حتى بعد دخول الطفل الى المدرسة,و ذلك عن طريق توجيهه الى القراءة و المطالعة,كما تقوم بمراقبة نشاطاته الدراسية.

السؤال 15:هل للوضعيات الادماجية دور في تنمية الملكة اللغوية؟

الجدول رقم(15):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة
نعم	07	%87,5
لا	01	%12,5
المجموع	08	%100

من خلال هذا الجدول,يتضح لنا ان اغلبية الاساتذة بنسبة اعتبر ان الوضعيات الادماجية تساهم في تنمية الملكة اللغوية للتلاميذ,في حيث نجد من الاساتذة و بنسبة اجابوا بان الوضعيات الادماجية ليس لها دور في تنمية الملكة اللغوية.

نستنتج من خلال هذه الاحصائيات ان للوضعيات الادماجية دور في تنمية الملكة اللغوية,حيث يتعلم فيها التلميذ كيفية الاعتماد على نفسه,في نقص المعارف,كما تساهم في تطوير خبرات و مهارات التلاميذ من خلال الممارسة,كما ان الوضعيات الادماجية تحفزهم على طلب المعرفة و اكتسابها,على عكس الاساتذة الذين يعتبرون هذه الوضعيات لا تساعد التلاميذ على تنمية الملكة اللغوية,بحجة انها غير كافية و فقيرة من حيث الرصيد اللغوي.

الخاتمة

كان الهدف من دراستنا الميدانية،هو الوصول الى وسائل تحقيق التواصل اللغوي بين المعلم و التلاميذ،وأثاره في تنمية الملكة اللغوية.

و من خلال ما توصلنا اليه في بحثنا هذا,نقول بان التواصل اللغوي يعتبر العامل الاساسي و الفعال في حياة الانسان بصفة عامة، باعتبار اللغة هي جسر للتواصل بين افراد المجتمع و حدٌ بنا القول بان التواصل ضرورية حتمية و آلية لبدا منها في المجتمعات البشرية، اوجدها بالقوة فينا،حتى تسير الحياة بشكل طبيعي شفاف بعيد عن الابهام والغموض،و بذلك يتسنى للشعوب و القبائل التعارف فيما بينهم.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا الى عدة اقتراحات تتمثل فيما يلي: - المزج بين تعليم الكفاءة اللغوية و الكفاءة التواصلية،و ذلك باقتراح وضعيات ادماجية في مادة التعبير الكتابي و التعبير الشفوي لكي يتمكن المتعلم في هذه المرحلة من اكتساب كفاءات لغوية ثم تواصلية على سواء.

تعويد التلاميذ على ممارسة التواصل اللغوي باللغة العربية خارج المدرسة،و لتحقيق وضعية من الوضعيات التعليم و التعلم،يتطلب الامر بضرورة التفاعل الدائم و مستمر بين عناصر المثلث التعليمي:المعلم,التلميذ و المادة المدُرسة،وكذا السياق الذي تتم فيه تلك العمليات و الوسائل المساعدة على ادائه.

حتى يكون هناك تواصل لغوي لبدا من توفير متكلم و مستمع و لاكتمال عملية التواصل يجب ان يكون الكلام واضحا بنسبة للمستمع و كذلك ان يكون هذا الاخير ماهرا باعتبار المستمع هو المستهدف من عملية التواصل.

فالتواصل اللغوي يقتضي تمكين المتعلمين من المهارات اللغوية ألأربعة [الاستماع،التحدث،القراءة،لكتابة]،اذ ان الهدف من تخصيص وقت لتدريس التعبير الشفهي هو زيادة ثروة المتعلم اللغوية و طلاقة لسانه،مما يسهل في اكتساب الملكة اللغوية،و من اجل تحقيق تعليم و التعلم اللغة العربية للتلاميذ،يجب تعويدهم على استخدامها و ممارسة انظمتها و قواعدها،و وضعها موضع الاستعمال.

و بما ان المعلم هو المحرك لعملًية التّعليمية و التعلًمية،يجب ان يأخذ بعين الاعتبار كل الصعوبات التي يمكن ان يواجهها التلاميذ،و يجب ان يكون هو المرشد بدل ان يكون هو المسيطر عليهم،بل يجب ان تربطه بالمتعلم علاقة تواصل و تفاعل في سبيل انجاح العملية التعليمية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*قائمة المصادر

1-القران الكريم

2-ابن جني ، الخصائص ، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت ،دت، ج1

3-ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت د ت.

4-ابن سينا، العبارة أسباب حدوث الأصوات,ط4، 1983م، مكتبة عكاظ.

*قائمة المراجع:

10-إدريس بلصليح، المختارات الشعرية، أجهزة تلقيها عند العرب من خلال المفصليات حماسة أبي تمام،الرباط،1999م، منشورات عليه والآداب والعلوم الإنسانية،رقم22.

11-احمد حساني, في اللسانيات التطبيقية, ديوان المطبوعات الجامعية,2002م.

12-تاعوينات على، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي،دط،2009م.شاع ولآد سيدي الشيخ،الحراش الجزائر.

13-تواتي بن تواتي، مفاهيم في علم اللسان،دط، دار الوعي للنشر والتوزيع.

14-جابر عبد الحميد، التدريس والتعليم، الأسس النظرية والاستراتيجيات الفاعلة،ط1998،1، دار الفكر العربي.

15-جلال رشيدة، نظرية المقام وأثرها في حسن تعليم اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، مكتبة فهد الوطنية، 2002م.

16- الحافظ عبد الرحيم الشيخ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ط1، 2013م، اربد الأردن.

17-الحافظ عبد السلام، محمد هارون، البيان والتبيين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1948م.

18- حلمي خليل، اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي،دط،دار النهضة العربية.

19-حلمي خليل الدراسة في اللسانية التطبيقية، دار المعرفة ط2، 2002م

20- حسن حسين زيتون، التدريس رؤية في طبيعة المفهوم، عالم الكتب عبد الخالق ثروت ،القاهرة، ط1، 1997م.

21-حسن شحاتة، تعلم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط3، القاهرة، 1996م، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع.

22-عبد الخليل مرتاض، اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصليين : الشفهي والكتابي، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، 2003م.
23-رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ط2، الأردن، 2009م، عالم الكتب الحديث.
24- راتب قاسي عاشور وآخرون، أساليب اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط1، 2003م، دار الميسرة، عمان.
25-رشدي طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية، ط1، 1998م، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة.
26-رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط2، 1985م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
27- الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، ط1، 2005م، دار الطبعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
28- زين كامل الخوسكي، المهارات اللغوية، د ط، دار المعرفة الجامعية، 2008م .
29- سعدون محمود الساموك واخرون، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط1، الأردن، 2005م، دار الشر والتوزيع.
30- سمير ردحي فيصل وآخرون، مهارات الاتصال في اللغة العربية، ط1، 2004م، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع.
31- شحاتة الفارغ وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط5، الأردن،2013م، دار وائل للنشر والتوزيع.
32- صالح محمد أبو حادق، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، عمان،1998م، دار الميسرة للنشر والتوزيع.
33- صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، ط1، عمان، 2006م، دار الشروق للنشر والتوزيع.
34- أبو طالب محمد سعد وآخرون، علم التربية التطبيقي، ط1،بيروت،2001م، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
35- طاهر بوم زبر، التواصل اللساني والشعرية،ط1،بيروت،2007م، دار العربية للعلوم.
36-طه علي حسين الديلمي، اللغة العربية ومناهجها وطرق تدريسها،ط1، 2005م، دار النشر والتوزيع.

37-عالم الدين عبد الرحمن الخطيب، أساسيات طرق التدريس، ط2، 1997م، الجامعة المفتوحة.
38-عابد توفيق الهاشمي، الموجه العلمي لمدارس اللغة العربية،ط4، بيروت، 1994م، مؤسسة الرسالة.
39- العبد العاطف عدلي، الاتصال والرأي العام،ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993م.
40-العربي سلماني، إشكالية المنهج في اللسانيات الحديثة،د ط.
41- العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، دط، ديوان المطبوعات الجامعية المركزية، بن عكنون الجزائر.
42- عزيز عبد السلام، مفاهيم تربوية سيكولوجي حديث،ط1 ، 2003م، دار ريحانة الجزائر.
43- علي احمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، ط1، الأردن، 2007م، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
44- علي جواد الطاهر، تدريس اللغة العربية،ط1، الرائد العربي اللبناني.
45-عمر أوكان، اللغة والخطاب،إفريقيا الشرق، ط1، 2005م، لبنان، المغرب.
46- عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل،ط1، 2000م، دار الشروق للنشر والتوزيع.
47- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية، دط، الجزائر، منشورات الممارسات اللغوية في الجزائر.
48-فاخر عاقل، التعلم ونظرياته،ط7، بيروت 1993م، دار العلم للملايين.
49- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين الصعوبة والمهارة،دط، دار البازوري للنشر والتوزيع.
50-عبد القادر عزالي، اللسانيات ونظرية التواصل،ط1، 2001م،دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية.
51- كرم حبان جبران، مدخل إلى لغة الإعلام،ط2، دار الجيل بيروت.
52- كمال دسوقي، في النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي،دط، دار النهضة للطباعة والنشر.
53- ماجد الخطابية، التفاعل الصفي، ط1، عمان، 2002م، دار الشروق للنشر والتوزيع.

54- مانفريد فرانك، حدود التواصل والإجماع وتنازع بين هابرماس وليونارد ترونغ، عز العرب، الحكيم بناني، إفريقيا الشرق، بيروت، 2003م.
55-محسن علي عطية، الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية،ط1، 2006م، دار الشروق للنشر والتوزيع،الأردن.
56- محمد جودات، التواصل مقاربة تأصيلية في الثقافة الإسلامية، دار البيضاء، 2009م.
57- محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية،ط1، القاهرة ، 1995م، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
58- محمد زرمان، فعل التواصل مقاربة في الإبعاد والشروط، دط، جامعة باتنة.
59- محمد صالح حسين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة.
5-إبراهيم انيس، اللغة بين القومية والعالمية،ط1،دار المعارف القاهرة.
60- محمد بن ناصر الخليف، مهارات التواصل اللغوي، دط، المملكة العربية السعودية.
61- ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية،ط1، 1981م، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت.
62- ميشال زكريا، الألسنة لعلم اللغة الحديث،ط1، 1998م، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
63- ميلود حيبي، الاتصال التربوي وتدريس الأدب، ط1، 1993م، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان.
64- نعيمة واعد، مبادئ في علم الاتصال، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
65- أبو نور حمد أبو النور حسين، يوحين هابرماس، الأخلاق والتواصل 2009م، دار التنوير للطباعة و النشر والتوزيع.
66- نور الدين رابعي، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، ط1، 2014م، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
67- هـ د وجلاس، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، ترعبده الراجحي وأنزون، ط1، 1994م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
68- هادي نهر، الكفايات التواصلية و الاتصالية، ط1، الأردن، 2003م، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.

69- يحيى عبد الله العيسي، نظريات الاتصال، ط1، لبنان، 2006م، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
6-إبراهيم عبد الله ناصر، آخرون,مدخل إلى التربية،ط1،عمان،2000م، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
70- يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية ز إستراتيجية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ط2، 2014م، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

***المعاجم والقواميس:**

71- أبي فضل جمال الدين بن مكرم إبن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت، ج2، دار الكتب العلمية.
72- احمد حسين اللقاني، علي احمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس، ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع.
73- أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي،(لاروس)، المنظمة العالمية للتربية والثقافة وعلوم التوزيع لاروس، دت.
74- إيمان البقاعي، المتقن، معجم تقنيات القراءة والكتاب للطلاب، ط1، لبنان.
75- الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط1، ج1، سلسلة، علوم التربية، دار الخطابي، الرباط، المغرب، 1994م.
76- محمد التونجي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 2003م
77- محمد محمد داود، معجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، خلاصة مستفادة، من هانس، فير و آخرون، ط1، القاهرة، دار الغريب، للنشر والتوزيع، 2006م.
78- بدر الدين بن ترديدي، قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2010م، دار الراجعي، للنشر والتوزيع والطباعة.
79- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنانية، بيروت، 1987م.
7-إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية ،مركز الكتاب للنشر والتوزيع،ط2، القاهرة، 2006م.
8- ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص،ط2 ،الأردن،2007م، 2009م، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
80-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مطبعة مصطفى الباني، مصر، 1952م.
81- منجد الطلاب، ط3، دار المشوف، مكتبة لبنانية، بيروت، 1987.

***المجلات:**

82- صالح بلعيد وآخرون، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة نصف سنوية محكمة، ع6، 2011م،جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

83- عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض لمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، ع4، 1974م، جامعة الجزائر.

84- محمد شوقي الزايد، عالمية هرمينوطيقاجادمر،تر، كلميليا صبحي، مجلة الفصول، القاهرة، ع59، 2002م.

85- المتوكل احمد، مبدأ الوظيفة وصياغة الأنحاء، مجلة المناظرة، ع3، الرباط،ط1، 1990مً.

الفهرس

الفهرس

مقدمة .....
الفصل الأول: اللغة و التواصل..... 04
المبحث الأول اللغة مفهومها, خصائصها, وظائفها..... 05
تمهيد..... 06
1:مفهوم اللغة..... 07
أ:لغة..... 07
ب:اصطلاحا..... 08
2:مفهوم اللغة عند علماء الغرب..... 11
2-1:اللغة عند دي سوسور..... 11
2-2:اللغة عند التوليديين..... 11
2-3:اللغة عند فان دايك..... 12
2-4:اللغة عند اندري مارتني..... 13
2-5:اللغة عند فندريس..... 13
2-6:نظرية هابرماس 13
3:خصائص اللغة..... 14
4:وظائف الغة..... 17
المبحث الثاني: التعلم و النمو اللغوي عند الطفل..... 24
تمهيد..... 25
1:مراحل النمو اللغوي عند الطفل ما قبل المدرسة..... 26
1-1:المرحلة ما قبل اللغة..... 26
1-2:المرحلة اللغوية..... 27
2:نظريات اكتساب اللغة الام..... 28
2-1:نظرية التعلم..... 29
2-2:النظرية العقلية..... 29
2-3:النظرية المعرفية..... 30

2-4: دور المحيط الاسري في تنشئة اللغة عند الطفل..... 30
3:الفرق بين التعليم و التعلم..... 32
4:عناصر العملية التعليمية..... 33
5:النمو اللغوي في مرحلة التعليم..... 35
المبحث الثالث:الملكة اللغوية و اليات اكتسابها..... 42
1:مفهوم الملكة اللغوية عند العلماء العرب القدامى..... 43
أ:لغة..... 43
ب:اصطلاحا..... 43
2:مفهوم الملكة اللغوية عند اللسانيين..... 46
3:شروط اكتساب الملكة اللغوية..... 49
3-1:التدريب و الممارسة..... 49
3-2:الحوار و الجدل..... 51
3-3: القياس..... 52
4:ملكة تعليم الغة..... 53
المبحث الرابع:التواصل اللغوي و التفاعل في جماعة القسم الدراسي..... 55
1:التواصل بالمفهوم العام..... 56
أ:لغة..... 59
ب:اصطلاحا..... 57
2:مفهوم التواصل في المعجم الفلسفي..... 60
3:مفهوم التواصل في معجم اللسانيات و علوم الاتصال..... 61
4:الفرق بين الاتصال و التواصل..... 62
5:اشكال التواصل..... 64
6:التواصل اللغوي..... 65
7:عناصر التواصل اللغوي..... 67
8:مهارات التواصل اللغوي..... 69
9:الكفاية التواصلية..... 74

10:التواصل التربوي..... 87
11:التواصل الصفي..... 80
12:انواع التواصل البيداغوجي 81
13:نمط التواصل البيداغوجي..... 81
14:التفاعل 83
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي..... 85
1: العينة و مواصفاتها..... 87
2: مفهوم الاستبيان..... 87
3:تفريغ نتائج الاستبيان..... 89
خاتمة..... 105
قائمة الصادر و المراجع..... 108
الفهرس..... 115
الملاحق.....

الملاحق

استبيان موجه لمعلمي السنة الخامسة ابتدائي.

رسالة الماستر تحت عنوان :التواصل اللغوي بين المعلم و المتعلم و دوره في تنمية الملكة اللغوية.

اخي المعلم ,اختي المعلمة:

تهدف هذه الدراسة الى استطلاع رأيكم في بعض الجوانب المتعلقة بمدى تحقيق المعلم التواصل بينه و بين المتعلمين ,في مرحلة التعليم الابتدائي,و نرجو منكم الاطلاع على هذا الاستبيان و الاجابة على الاسئلة بموضوعية ,علما ان هذه المعلومات لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

الرجاء وضع العلامة(×) امام الاجابة المرغوبة فيها و شكرا.

الجنس ذكر ☐ انثى ☐

الشهادة المتحصل عليها:

الليسانس ☐ الماستر ☐

الخبرة:

اقل من عشر سنوات ☐ اكثر من عشر سنوات ☐

س1: ما هي اللغة التى تتواصل بها مع التلاميذ؟

اللغة العربية الفصيحة ☐ الدارجة ☐ الامازيغية ☐

س2:كيف تقيم إجابات التلاميذ؟

تشجعهم ☐ توبخهم ☐ تصحح أخطائهم ☐

س3:هل تجد صعوبة في ايصال المعلومات الى اذهان التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

س4:هل المطالعة تساهم في ترقية العملية التواصلية؟

نعم ☐ لا ☐

س5:هل يجد التلاميذ صعوبة في التواصل باللغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم اذكر السبب: .....

.....

س6: هل يجد التلاميذ صعوبة في استعمال اللغة اثناء التعبير الشفوي؟

نعم ☐ لا ☐

س7:ماهي الأخطاء الشائعة في كتابات التلاميذ اللغوية؟

املائية ☐ تعبيرية ☐

كيف يمكن للمتعلمين تفادي هذه الأخطاء؟.....

.....

س8:ماهي المواد الأكثر جذبا لاهتمام التلاميذ؟

القراءة ☐ التعبير ☐ القواعد ☐

س9:هل تساعد القراءة على ضبط مهارة التحدث؟

نعم ☐ لا ☐

س10:هل التعلم الفعال لدى التلاميذ يتحقق اذا كانت المعرفة الجديدة ترتبط بالمعرفة القديمة؟

نعم ☐ لا ☐

س11:ماهي الوسائل المستخدمة في التعليم؟

حديثة ☐ قديمة ☐

س12:هل استخدام الوسائل الحديثة يسهل عملية التواصل البيداغوجي بين المعلم و التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

س13:هل تفاعل التلاميذ يقاس على أساس سلوكات المعلم داخل القسم ؟

نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....

.....

س14:هل للمحيط الأسري دور في إنجاح عملية التواصل اللغوي لدى التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

س15: هل للوضعيات الإدماجية دور في تنمية الملكة اللغوية ؟

نعم ☐ لا ☐